الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

الوضع الإجتماعي في الجزائر في الفترة مابين 1954 _1962 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الوطن العربي المعاصر .

إعداد الطالبتان :

حماش أميرة

تواتي حليمة السعدية

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	صالح لميش	أستاذ محاضر	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2021 / 2022 م

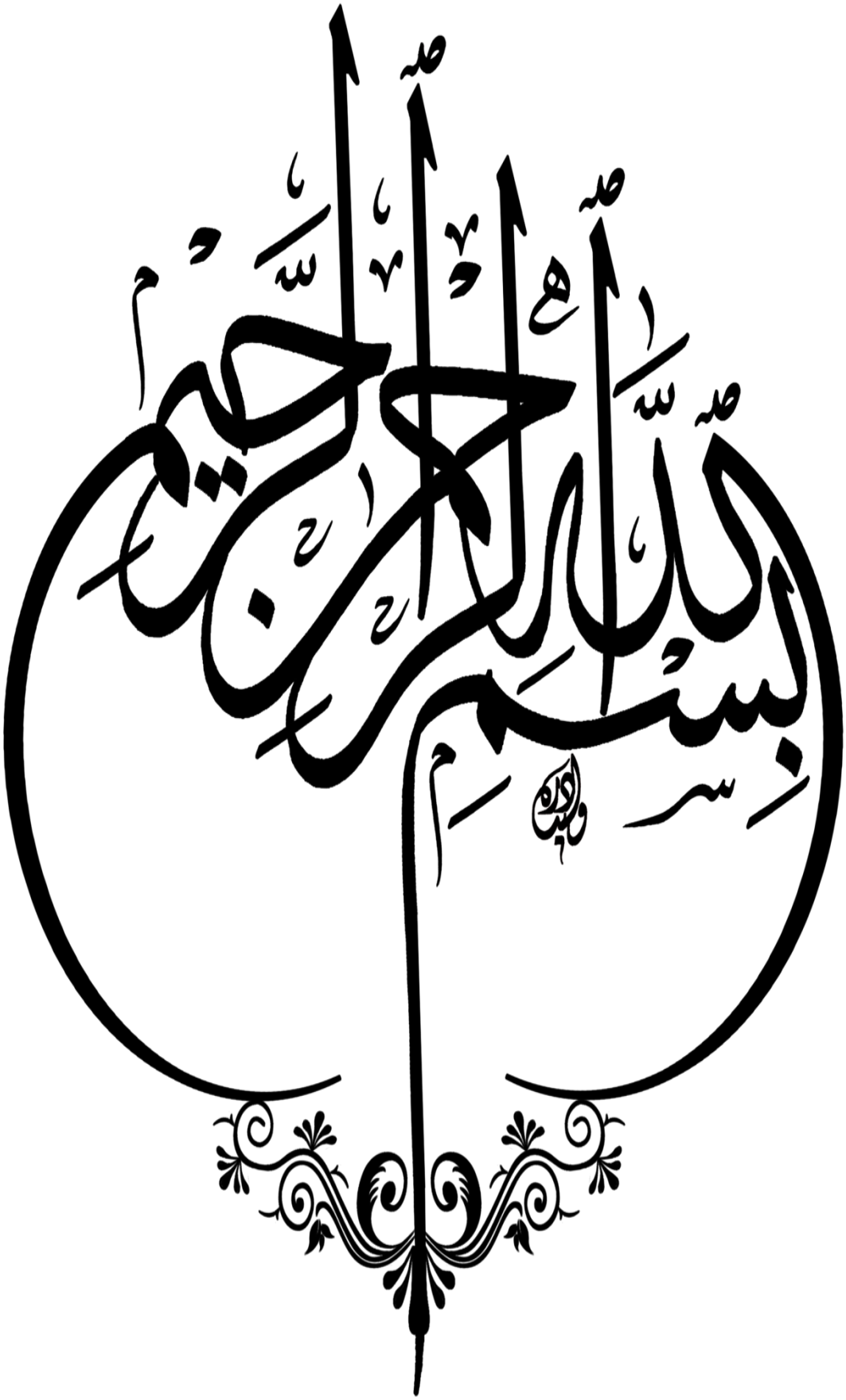
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نحمد الله حمداً كثيراً ونشكره شكراً جزيلا الذي كان فضله وعطاؤه كريماً نحمده لأنه سهل لنا المبتغى وأعاننا على إتمام هذا العمل الذي نسأله أن يكون خالصا لوجهه الكريم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل "لميش صالح"، على قبوله الإشراف على هذا العمل والذي خصه بالكثير من الملاحظات والإرشادات والتوجيهات الذي على هذا العمل من مرحلة اختيار الموضوع وطوال فترات إنجازه فلك منا جزيل الشكر
والإمتنان والتقدير.

ونتقدم بالشكر لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل من قريب أو بعيد

إهداء

إلى الوالدين العزيزين اللذان علمانا أن الأعمال الكبيرة لاتتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار أطال الله بقائهما وألبسهما ثوب الصحة والعافية ومتعنا ببرهما ورد جميلهما

إلى من هو جزء من حياتنا إخوتنا وإلى كل العائلة الكريمة .

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء صديقاتي الغاليات

إلى الحلم القادم أهدي ثمرة هذا العمل .

مقدمة

يعد عهد الثورة التحريرية الجزائرية (1954 م –1962م)من بين أهم المحطات التاريخية في تاريخ الجزائر المعاصر ، فهذه الانتفاضة شملت كل المجالات سياسية و عسكرية و غيرها ، و أهمها المجال الاجتماعي و الذي لا يقل أهمية عن الجوانب الأخرى . كون المجتمع الجزائري في تلك الفترة عرف تغيرات كبيرة ، و كون أفراد هذا المجتمع هم الذين فجروا الثورة و سعوا لاسترجاع السيادة الجزائرية و طرد المستعمر و ضحوا بأرواحهم و أموالهم و أسرهم .

إدراكا منا لأهمية هذا الجانب في هذه الفترة إرتأينا إلى تقديم دراسة موسومة ب " **الأوضاع الإجتماعية في الجزائر في الفترة ما بين 1954م – 1962م** " للكشف عن مظاهر المجتمع ، و أحوال أفراده في تلك الفترة .

الإشكالية :

و للإلمام بمختلف أطر الدراسة ارتأينا أن تكون الاشكالية الجوهرية للتعرف على أهم مكونات المجتمع الجزائري فيالفترة الإستعمارية جملة من التساؤلات الفرعية هي :

- بماذا تميزت الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في الجزائر قبل الثورة ؟
- فيما تمثلت التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري في عهد الثورة ؟
- كيف كانت الأوضاع التعليمية و الصحية في الجزائر في تلك الفترة ؟
- كيف ساهم كل من المرأة و الطلبة في الثورة التحريرية كجزء من المجتمع الجزائري ؟

دوافع اختيار الموضوع :

دوافع ذاتية :

- ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر المعاصر و خاصة فترة الثورة التحريرية .
- الرغبة في توسيع الحقل المعرفي الشخصي في هذا الموضوع ، حيث أردنا تسليط الضوء على أحوال المجتمع الجزائري سواء فيما يخص التركيبة السكانية او المستوى المعيشي و الصحي و التعليمي .

دوافع موضوعية :

- ❖ إدراكنا لأهمية دراسة هذا الجانب من الموضوع .
- ❖ محاولة التعمق في معرفة الأوضاع الإجتماعية للجزائريين خلال الثورة التحريرية .
- ❖ تحفيزات الأستاذ المشرف لإنجاز هذا البحث و تناول هذا الموضوع .

أهداف الموضوع :

- ❖ توضيح وتقريب الصورة لذهن القارىء حول وضعية المجتمع الجزائري في تلك الفترة
- ❖ ادراك دور فئات المجتمع في الثورة التحريرية .
- ❖ ابراز أهمية الجانب الاجتماعي في الثورة .

المنهج المتبع :

اقتضت طبيعة الدراسة إتباع مناهج مختلفة حيث اتبعنا المنهج الوصفي لوصف مختلف الاوضاع التي ميزت المجتمع الجزائري ، و المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتبر أكثر ملائمة لتحليل القضايا التاريخية .

خطة البحث :

و للإجابة عن الاشكاليات الفرعية المطروحة اتبعنا خطة اشتملت على فصل تمهيدي و ثلاثة فصول أخرى .

الفصل التمهيدي : تناولنا فيه الاوضاع العامة في الجزائر قبل الثورة في الجانب السياسي، الاقتصادي ، الاجتماعي و الثقافي .

الفصل الأول : كان تحت عنوان أوضاع سكان الجزائر بين (1954م – 1962م) ، و تطرقنا فيه إلى التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري ، المستوى المعيشي و السكن ، عادات و تقاليد الجزائريين .

الفصل الثاني : عنوناه بالأوضاع التعليمية و الصحية في الجزائر بين (1954م – 1962م) ، حيث تناولنا فيه ، الأوضاع التعليمية و الأمراض و الأوبئة التي عانا منها الجزائريون في تلك الفترة أيضا تطرقنا لأهم الإطارات و المؤسسات الصحية.

الفصل الثالث : تطرقنا فيه للدعائم الاجتماعية للثورة ، حيث أبرزنا دور كل من المرأة و الطلبة في الثورة التحريرية ، و رد فعل الاستعمار على مساهمة الجزائريين في الثورة .

المصادر و المراجع :

اعتمدنا في انجازنا لهذا العمل على مجموعة من المصادر منها :

- ❖ الجزائر حتف الاستعمار ليون فيكس .
- ❖ هذه هي الجزائر لأحمد توفيق المدني.
- ❖ نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية لأنيسة بركات .

و عدد من المراجع منها :

- ❖ تاريخ الجزائر المعاصر لبشير ملاح .
- ❖ أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر لعمار هلال .

و مجموعة من الرسائل الجامعية منها :

- ❖ دور الطلبة الجزائريين أثناء الثورة التحريرية 1955 م – 1962) لوداد بن حملة و هي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ .
- ❖ الحياة الإجتماعية و الثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954 _1962 لبابا عروج نور الإيمان ، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ .
- ❖ تاريخ الطب في الجزائر في ظل الإستعمار الفرنسي 1830 _1962 لمجاهد يمينة ، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.

الصعوبات و العراقيل :

كما لا يخلوا أي بحث من الصعوبات فقد اعترضتنا العديد منها و نحن في طريقنا لاتمام هذا البحث و منها :

- ❖ كثرة المصادر و المراجع و التي كانت جل كتاباتها عامة لم تتوغل في أعماق و تفاصيل الموضوع.
- ❖ معظم الدراسات كانت مهتمة بالجانب السياسي و العسكري لتلك الفترة فقط .
- ❖ صعوبة تنسيق الأفكار و المعلومات و تنظيمها لتكون أكثر تسلسلا حيث يسهل على القارئ فهمها و الإستفادة منها .

و في الأخير نتمنى أن نكون قد ساهمنا و لو بالقليل في اثراء البحث العلمي ، و نحمد الله الذي وفقنا لاتمام هذا العمل ، و نتقدم بالشكر الخالص لأستاذنا المشرف " صالح لميش " .

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة للجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية الكبرى

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية .

المبحث الثالث : الأوضاع الإجتماعية والثقافية .

الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة للجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية الكبرى .

المبحث الأول : الأوضاع السياسية .

كانت الفترة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 حتى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في أول نوفمبر 1954 من أصعب الفترات النضالية في حياة الشعب ، حيث تغيرت المفاهيم السياسية و أصبح هناك توجه جديد لدى القوى الوطنية ، فطورت بعض الأحزاب نشاطها وظهرت بعضها بأسماء جديدة ، ولعل من أهم هذه الأحزاب والجمعيات نجد[1] :

1 / حزب الشعب الجزائري :

بعدما قامت السلطات الفرنسية بحل حزب نجم شمال إفريقيا يوم 25 جانفي 1937 [2]، سارع مصالي الحاج* ورفاقه إلى تأسيس حزب جديد يجسد نفس مبادىء النجم و يحمل إسم حزب الشعب الجزائري وذلك يوم 11 مارس 1937 وكان شعاره" لا للإدماج ، لا للإنفصال ، لكن نعم للتحرر"، اهتم من خلاله بالمجال الإقتصادي خاصة التجارة والفلاحة حيث هدف لدعم التجار البرجوازيين وفتح المجال أمام جميع الفئات الراغبة في الإنظمام للحزب ، كما شارك الحزب في الإنتخابات الجزئية التي جرت في الجزائر وحصل على 9% من أصوات المشاركين فيها ، وفي نفس الوقت ساءت لعلاقة بينه وبين الأحزاب التي شكلت فيما بينها المؤتمر الإسلامي [3].

---

[1] عبد الحفيظ منصور ، **الحياة الإجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954 . 1962 م** ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والأثار ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2011 . 2012 م ، ص 3 .

[2] مصالي الحاج ، **مذكرات مصالي الحاج 1898 _ 1938** ، تر: محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، قسنطينة ، 2007 ، ص 219 .

*مصالي الحاج : ولد يوم 16 ماي 1898 بتلمسان في عائلة تتكون من 6 أفراد ...ينظر : مصالي الحاج ، المرجع السابق ، ص 02 .

[3] عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت _لبنان ، 1997 ، ص 301 _ 304 .

سرعان ماتم حل حزب الشعب في 26 سبتمبر 1939 بدعوى أنه يتعامل مع ألمانيا النازية ، كما تم منع جريدة " الأمة "وجريدة " البرلمان الجزائري " من الصدور وقامت السلطات الفرنسية باعتقال 28 شخصية سياسية مرموقة في حزب الشعب الجزائري من بينهم مصالي الحاج بدعوى أنهم قاموا بإعادة تنظيم حزب تم حله والقيام بأعمال عدائية

2 / جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

تأسست في 5 ماي 1931 في نادي الترقي بمدينة الجزائر على يد جمعية عامة تتكون من إصلاحيين الذين أوكلو مهمة رئاستها للإمام عبد الحميد بن باديس*[1]، وكذا البشير الإبراهيمي* و الفضيل الورثيلاني* ، ظهرت كنتيجة طبيعية للسياسة الإستعمارية وكان لها أثر كبير في الشعب الجزائري والشعوب العربية الإسلامية عامة [2].

وقد انطلقت الجمعية في أعمالها كمنظمة تعليمية ذات أهداف محددة تهدف إلى :

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من البدع[3] .

---

[1] بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر: مسعود حاج مسعود ، ط 2 ، دار الشاطبية ، الجزائر ، 1433 هـ _ 2012 م ، ص 81.

*عبد الحميد بن باديس : ولد في ديسمبر 1889 بقسنطينة ، درس في جامع الزيتونة ألف العديد من الكتب بهدف توعية عامة الناس بدينهم ولغتهم وثقافتهم وهويتهم وأصولهم ... ينظر: زكوب عبد العالي و محمد صوليحين ، **الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته وجهوده التربوية** ، مجلة الإسلام في أسيا ، مجلد 12 ، العدد 1 ،الجامعة العالمية الماليزية ، يونيو 2015 م ، ص 113 _ 125 .

*البشير الإبراهيمي : ولد يوم 14 جوان 1889 برأس الوادي ببرج بوعريريج وتوفي في ماي 1965 ، حفظ القرأن ثم واصل دراسته في المدينة المنورة هناك إلتقى بالشيخ عبد الحميد بن باديس واتفقا على تكوين جيل مسلم جديد ومعاصر ومتعلم ...ينظر: بشير ملاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989** ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 411 _ 422 .

*الفضيل الورثيلاني :نسبة لبني ورثيلان بأعالي جبال البيبان بولاية سطيف ، ولد في فيفري 1900 بقرية أنو حيث تعلم مبادىء اللغة وحفظ القران الكريم ...ينظر: بشير ملاح ،المرجع السابق، ص 509 .

[2] بابا عروج نور الإيمان ، **الحياة الإجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954 _ 1962** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص تاريخ العالم المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017 _ 2018 ، ص 07 .

[3] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 246 .

• بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية .

• السعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري وتوعيتهم بالشخصية الجزائرية وتهيئتهم للنضال في المستقبل .

• إقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية .

• نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية [1].

ولعل أكبر نجاح للجمعية كان في بناء المدارس الحرة ونشر أفكارهم في الجرائد "المنقذ " و"الشهاب" و" الدفاع" باللغة الفرنسية ثم البصائر في سنة 1936 ، وقد تمكنت الجمعية من تأسيس 136 مدرسة حرة في الجزائر[2]، ولم يقتصر التعليم داخل الجزائر فقط بل امتد إلى فرنسا حيث ألاف العمال فمنذ أن توجه ابن باديس إلى باريس ضمن الوفد الإسلامي سنة 1936 ، بدأ الإتصال بين العلماء وقادة العمالة هناك وخلال سنة1937 ضاعفت الجمعية نشاطها في باريس والضواحي ، فقامت بإنشاء النوادي والمدارس لتعليم الجالية الجزائرية هناك[3] .

مع بداية 1938 تعرضت الجمعية لمضايقات من قبل السلطات الإستعمارية التي قامت بمنع إلقاء الأناشيد الوطنية وأصدرت قرار بمراقبة نوادي الجمعية ومنعها من القيام بأي نشاط سياسي أو ثقافي إلا بعد الحصول على موافقة من الإدارة الفرنسية [4].

---

[1] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 246 .

[2] المرجع نفسه ، ص 252 .

[3] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930 _ 1945** ، ج 3 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت _ لبنان ، 1992 ، ص 104 .

[4] شبوب محمد ، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939 _ 1945 دراسة سياسية إقتصادية وإجتماعية** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران 1 ، 2014 _ 2015 ، ص 46 .

قام المستعمر بعد التضييق على الجمعية بإعتقال بعض أعضائها كالبشير الإبراهيمي وفرض الإقامة الجبرية على ابن باديس سنة 1939 ، وأوقف مجلة الشهاب عن الصدور[1].

3 / الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :

بعد حل حركة أحباب البيان والحرية التي تأسست سنة 1944 بمبادرة من فرحات عباس ومشاركة العلماء وحزب الشعب الجزائري وجمعيات جزائرية أخرى ، أنشأ فرحات عباس* تنظيم سياسي جديد تحت اسم " الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري " وذلك سنة 1946 ، بهدف إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة إداريا ولكنها عضو في الإتحاد الفرنسي ، لها السيادة في جميع الشؤون الداخلية أما الشؤون الخارجية والدفاع فمن إختصاص الإتحاد ، وهذه الجمهورية تعترف بالمواطنة الجزائرية لفرنسي الجزائر وبالمقابل فإن كل مواطن جزائري يتمتع في فرنسا بالمواطنة الفرنسية ، وإنشاء برلمان جزائري سكون هو سيد الموازنة ويتمتع بالسلطة التشريعية [2].

إذن فالسيد فرحات خطى خطى خطوة كبيرة في اتجاه الوطنية الجزائرية حين أفصح عن برنامج حزبه الجديد الذي يطالب بجمهورية جزائرية في إطار الإتحاد الفرنسي ، لكنه لم يتخلى عن سياسته المعتدلة وعن القانون ظنا منه أن فرنسا ستتطور بتطور العالم اتجاه الديمقراطية وحرية الشعوب [3] .

---

[1] عبد الرحمن بن العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920 _ 1936** ، ج 1 ، ط 1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1984 ، ص 223 .

*فرحات عباس : ...ينظر : ولد في 24 أكتوبر 1899 بجيجل من عائلة غنية درس في المدارس الفرنسية والتحق بجامعة الجزائر ليتابع دراسته في الصصيدلة ، كتب الكثير من المقالات في الصحف ندد فيها بالنظام الإستعماري وطالب بالمساواة ...ينظر: رابح لونيسي ، **فرحات عباس المعترف بالحق** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2004 ، ص04 _ 09 .

[2] شارل روبير أجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، تر: عيسى عصفور ، ط 1 ، منشورات عويدات ، بيروت_باريس ، 1983 ، ص 152 .

[3] عبد الحفيظ منصور ، المرجع السابق ، ص 06 .

واستمر الوضع على هذه الطريقة حتى اندلعت الثورة التحريرية وغيرت المفاهيم السابقة لدى فرحات وعندها أدرك أن الثورة بالقانون ليس لها مكان مع المستعمر وأن الثورة والعنف وحدهما كفيلين بإسترجاع حقوق الشعب الجزائري ، وبعد تردد وترقب حل فرحات عبا sحزبه وانظم للثورة وعين رئيسا للحكومة المؤقته للجمهورية الجزائرية بالخارج في 19 سبتمبر 1958 .[1]

4/ الحزب الشيوعي :

بدأت الأفكار الشيوعية في الإنتشار في الأوساط الأوروبية سنة 1924 لتتسرب إلى الأهالي الجزائريين خاصة بعد 1936 ، وكان هدف الزعماء الشيوعيين الأوربيين هو دمج العناصر العربية والأوربية ، وقد تضاعف عدد المنخرطين في الحزب مع مرور الزمن وتحولوا من المطالبة بالإستقلال التام للجزائر إلى المطالبة بالإستقلال في إطار إتحاد فيدرالي مع فرنسا [2].

5 / حركة إنتصار الحريات الديمقراطية :

تمثل الإتجاه السياسي الذي كان له الفضل في إندلاع الثورة التحريرية ، حلت محل حزب الشعب سنة 1946 وذلك بعد إطلاق سراح الزعيم مصالي الحاج من السجن مع سائر الزعماء الأخرين، تمثلت أهدافها في إنشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة على أساس الإقتراع العام دون تمييز من أي نوع ، وجلاء الجيوش الفرنسية عن الجزائر ، وإعادة الأراضي التي انتزعت ، وتعريب التعليم الثانوي ، وعودة المساجد إلى الإشراف الديني البحت [3].

---

[1] محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط 1 ، دار البعث ، 1404هـ _ 1984م ، قسنطينة ، ص 65 .

[2] بابا عروج نور الإيمان ، المرجع السابق ، ص 09 .

[3] بسام العسلي ، **نهج الثورة الجزائرية** ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1402 هـ _ 1982 م ، ص 44 .

وفي صائفة 1953 م عرف الحزب أزمة داخلية بين مصالي الحاج واللجنة المركزية حول الزعامة و أولوية العمل السياسي على العمل المسلح في أيام 4 ، 5 ، 6 أفريل 1953 م ، عندما انعقد بالجزائر العاصمة مؤتمر حزب الشعب و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الذي حضره 60 عضو من مختلف أنحاء الوطن ، وقد انقسم الحزب إلى ثلاث تيارات :

المصاليون : جماعة مصالي الذين يطالبون بالسلطة (الزعامة) المطلقة لمصالي الحاج.

المركزيين : جماعة اللجنة المركزية الذين يطالبون بالزعامة الجماعية .

الثوريين : الذين التزموا الحياد و أسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 ، وعلى رأسهم محمد بوضياف* كحل للصراع بين أنصار مصالي والمركزيين ، وشرعوا في التحضير للعمل المسلح[1] .

لكن اللجنة فشلت في تحقيق أهدافها نتيجة تباعد وجهات النظر المتعلقة بكيفية حل الأزمة بين المركزيين والمصاليين ، مما أدى إلى فتور نشاطها لتتوقف بشكل نهائي و لتظهر بعد ذلك مجموعة 22[2] .

[1] عمورة عمار ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ط 1 ، دا ر ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 ، ص 184 .

*محمد بوضياف : ولد في 23 جويلية 1919 بولاية المسيلة ، جند للخدمة العسكرية الإجبارية 1943 ، أمن بفكرة السلاح وبدأ مسيرته النضالية بإنخراطه في حزب الشعب ، أشرف على المنظمة الخاصة في الشرق وأسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ...ينظر: رانيا صاحبي و إيمان بومعراف ، **محمد بوضياف ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1919 _ 1992** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2019 _1992 .

[2] محمد العربي الزبيري وأخرون ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 _ 1962** ، ط خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوكنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص 23 .

اجتماع مجموعة الـ 22 :

انعقد الإجتماع في 25 جوان 1954 وضم 22عضو من الثوريين والمناضلين [1] ، ترأسه محمد بوضياف ،وبعد دراسة التقارير التي تبرز تاريخ المنظمة الخاصة والقمع الإستعماري وأزمة الحزب ونشاط اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، قرر المشاركون فيه التعجيل بتفجير الثورة وانتخبوا بوضياف ممثلا وطنيا ، الذي شكل لجنة من خمس مسؤولين (بن بولعيد ، ديدوش مراد ، بن مهيدي ، ورابح بطاط ، كريم بلقاسم) ، مهمتها التحضير لتفجير الثورة [2]، ولقد تمخض الإجتماع عن بروز موقفين :

الأول : يدعوا للكفاح المسلح مباشرة كوسيلة وحيدة لتجاوز الأزمة .

الثاني : لا يمانع مبدأ الكفاح المسلح مباشرة لكنه يرى ضرورة التريث حتى يحين الوقت المناسب [3].

احتدم النقاش بين الطرفين وكاد يؤدي إلى تفجير الإجتماع لولا تدخل سويداني بوجمعة* وفكه للخلاف بقوله « هل نحن ثوريون أم لا ؟ وإن كنا نزهاء مع أنفسنا فما ننتظر لإعلان الثورة ؟»، ولقد كان أول نوفمبر 1954 ساعة مواجهة الشعب الجزائري لمصيره وأول أيام الثورة التحريرية الكبرى [4].

---

[1] أزغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 _ 1962** ، دار هومة ، الجزائر ، 2008 ، ص 59 .

[2] محفوظ قداش ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 _ 1954** ، تر: محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008 ، ص 392 .

[3] بابا عروج نور الإيمان ، المرجع السابق ، ص 11 .

*سويداني بوجمعة : ولد سنة 1925 بقالمة ، وناضل في صفوف حزب الشعب طيلة الحرب العالمية الثانية ، ثم جند غصبا للدغاع عن السيادة الفرنسية ، ساهم في تفجير الثورة التحريرية واستشهد سنة 1956 ...ينظر: بابا عروج نور الإيمان ، المرجع السابق ، ص 12 .

[4] المرجع نفسه ، ص 12 .

المبحث الثاني : الأوضاع الإقتصادية .

كانت الأوضاع الإقتصادية متدهورة جدا فلا يختلف اثنان على أن الإستعمار الفرنسي جاء إلى أرض الجزائر طمعا في استغلال خيراتها وثرواتها ، وفي مقدمتها الأراضي الزراعية التي كانت مصدر رزق الجزائريين الأول، إذ تبلغ نسبة الذين يعيشون من الزراعة أنذاك 70 % من جملة عدد السكان[1] ، وقد طبقت السلطات الإستعمارية في سبيل الإستحواذ على هذه الأراضي سياسة قاسية ذات حدين تمثلت في الإستيلاء بقوة على مابيد المسلمين ، و إعطائه هبة سخية للغرباء الجائعين الذين جمعتهم من أطراف الأرض ، ثم تطبيق واستعمال كل الوسائل الممكنة ليستقر هؤلاء في تلك الأراضي الخصبة وإبعاد الملاك الأصليين إلى الجبال الجرداء والصحاري القاحلة [2]، فتشكل هكذا قطاعان فلاحيان الأول تقليدي يتشكل من الملاك الباقين من الجزائريين ويعتمد على اقتصاد التقوت ، والثاني عصري يملكه الأوربيون المهاجرون ويتجه إلى التصدير ويقوم على قواعد الرأسمالية الإستعمارية .

كان المعمرون المهاجرون والذين تعدادهم عشرون ألف يتوفرون على مليوني هكتار من الأراضي الخصبة ، تساهم بنسبة 65% من الإنتاج الزراعي الكلي للجزائر ، بينما يساهم 630000 مالك جزائري بنسبة 35% من الإنتاج الإجمالي [3]، وبالتالي ركز المعمرون على الأراضي الخصبة فقط و أهملو العمليات الإستصلاحية في الأراضي البور التي كانت قادرة على تغذية عشرات الملايين من البشر[4] .

---

[1] تيرس سعاد ، **التحولات الكبرى في الريف الجزائري إبان الثورة التحريرية 1954 _1962 م سياسيا _ إقتصاديا _ إجتماعيا** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ حديث و معاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2014 _ 2015 م ، ص 31 .

[2] عيسى بن قبي ، **بنية الإستراتيجية الإستعمارية في القضاء على النظم الإجتماعية والثقافية في الجزائر 1830 _ 1962 م** ، دورية المعيار ، المجلد 5 ، العدد 10 ، قسنطينة ، 16 / 05 / 2005 م ، ص 205 .

[3] عبد الحميد براهيمي ، **في أصل الأزمة الجزائرية 1958 _ 1999** ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت _ لبنان ، 2001 ، ص 69 .

[4] محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج 1 ، د ط ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 18 .

كما أن المستعمرين وجهوا ضربة قاسية مازالت بصماتها واضحة المعالم على فلاحتنا ،وتتمثل في تخصيص حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لغرس الكروم المنتجة لعنب الخمور ، مع العلم أن الجزائريون مسلمون لايستهلكون المشروبات الكحولية ، وعلى حساب الحبوب أيضا اهتم الكولون بالحوامض التي تطور منتوجها من 700 ألف قنطار سنة 1931 إلى مليونين و سبعمائة وستة عشر ألف قنطار سنة 1950 م ، وأصبحت تحتل المرتبة الثانية في قائمة الصادرات بعد الخمور التي تنتج بمعدل 16 مليون هكتار سنويا ، ولصالح الكروم والحوامض قضي على زراعة الأرز في ضواحي معسكر كما أهملت زراعة القمح وسائر الحبوب الغذائية [1].

أما فيما يخص الصناعة فقد كانت الجزائر تهتم كثيرا بالصناعات التقليدية كالنجارة والحدادة والصباغة ...إلخ ، كما كانت تهتم بمناجم المعادن المختلفة وتولي رعاية خاصة لصناعتين كانتا أساسيتين في ذلك الحين وهما صناعة الأسلحة والذخيرة وصناعة السفن [2] ،أما في عهد الإستعمار تهتم بالمناجم واستخراج المواد الأولية وتستورد مواد صناعية من كل نوع [3]، وقد عملت السلطات الإستعمارية على محاربة التصنيع فكانت تقوم بتصدير جميع المعادن المستخرجة من الجزائر على شكل مواد خام [4]، كما أن الشركات المساهمة التي تقوم باستخراج المعادن كل المساهمات فيها من الفرنسيين ، وتبين الإحصائيات الرسمية لتصدير المعادن سنة 1953 أن صادرات الجزائر كما يلي :

- الحديد : الإنتاج (3332000 طن) يصدر منه (303100 طن).
- الرصاص : الإنتاج (11800 طن) يصدر منه (9100 طن).
- الفوسفات : الإنتاج (702600 طن) يصدر منه (562000 طن)[5].

[1] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 18 .
[2] المرجع نفسه ، ص 19 .
[3] عبد الحميد براهيمي ، المرجع السابق ، ص 69 .
[4] بابا عروج نور الإيمان ، المرجع السابق ، ص 14 .
[5] المرجع نفسه ، ص 15 .

• الفحم : الإنتاج (295000 طن) يصدر منه (9000 طن).

وهكذا لم تتجاوز الصناعة الجزائرية عشية الثورة أكثر من 28 % من الإنتاج العام ولا تستطيع إستيعاب أكثر من 7 % من اليد العاملة[1] .

ومن الناحية التجارية فقد سيطرت الرأسمالية الإستعمارية على السوق الجزائري وفتحت المجال للبضائع الفرنسية لتقضي على الصناعات المحلية ، ثم احتكار النقل البري والبحري بعد ذلك ، فسيطرت البضائع الفرنسية على أسواق الجزائر وتحطمت الصناعات التقليدية خاصة بعد طرد العمال والفلاحون من أراضيهم و وظائفهم ، فانهارت القوة الشرائية وتحطم رأسمال التجارة والحرفيين الجزائريين [2].

وقد احتكر النقل البحري وحده 10 شركات فرنسية ، وصار 70% من صادرات الجزائر تذهب إلى فرنسا و 33% من وارداتها تأتي من فرنسا حيث احتلت المرتبة الثالثة في شراء الصادرات الفرنسية عام 1954 م ، أما عام 1955 م فقد ارتفعت واردات الجزائر الفرنسية إلى 76% من المواد الغذائية و الأدوات الصناعية ومواد البناء والوقود ، وارتفعت صادراتها إلى 78% من المعادن والمنتجات الزراعية ، وتسبب هذا الوضع في العجز الدائم في ميزان المدفوعات التجارية فمثلا عام 1954 استوردت الجزائر بقيمة 218,4 مليار وصدرت بقيمة 140,2 مليار فرنك وبلغ العجز مليار فرنك[3] .

ولئن دل ذلك على شيء فإنما يدل على التطبيق ميدانيا للإيديولوجية الإستعمارية الفرنسية ، التي من أهدافها إستنزاف ثروات البلاد بطريقة منهجية وجعلها تدور في فلكها إقتصاديا وسياسيا [4].

---

[1] بابا عروج نور الإيمان ، المرجع السابق ، ص 15 .

[2] يحيى بوعزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 _ 1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 49 .

[3] المرجع نفسه ، ض 50 .

[4] عمار هلال ، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 _ 1962** ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2016 ، ص 287 .

وقد كان الأوربيون هم كبار الملاك الذين يهيمنون على كل دواليب الحياة الإقتصادية داخل الوطن بالتنسيق مع باريس ، هذه الهيمنة تكمن في الشركات الإحتكارية مثل مجموعة بنك الإتحاد الباريسي التي تضم : (الشركة الجزائرية للقروض و البنوك ، الشركة المالية لإفريقيا الشمالية ، شركة فينا مروك ، مزارع الشلف ، مناجم الونزة) ، ومن بين الشركات الزراعية نجد شركة الكبير وليس التي تستحوذ على 10000 م^3 من العقار ، زيادة عن امتلاكه لأسهم في الشركات الزراعية بمتيجة ، وأيضا هنري بورجو عضو مجلس الجزائر العاصمة والمالك الأكبر للخمور كان يملك مايتعدى 1500 هكتار...إلخ[1].

وعن طريق هذه الشركات والمؤسسات نمت رؤوس الأموال ، وكبرت حتى أن 24 شركة في الجزائر اعترفت بارتفاع أرباحها من 468 مليون عام 1947 إلى 7155 مليون فرنك عام 1954 م^2 .

[1] عبد الحفيظ منصور ، المرجع السابق ، ص 17 .

[2] يحيى بوعزيز ،المرجع السابق ، ص 52 .

المبحث الثالث : الأوضاع الإجتماعية و الثقافية .

المطلب الأول : الأوضاع الإجتماعية .

أولا : السكان .

كانت الجزائر تعيش في أمن و رخاء إبان الفترة العثمانية ، فقد قال أحد المؤرخين الأمريكيين "وليام سينر ":(لقد عاشت الجزائر في العهد العثماني حياة اجتماعية منسجمة لم يسبق لها مثيل حيث كان يعبر عنها بإسم عروس البحر الأبيض المتوسط و كانت السفن ترسوا في موانئها بأمن و سلام) . و لكن هذه الأوضاع لم تدم و انقلبت بدخول الإستعمار الفرنسي على الجزائر ، و أخذت ملامح و مقومات المجتمع الجزائري تتغير [1]، حيث تحول الجزائريون إلى أن كانوا ملاكا ، و أصبح الجزائري عبدا لدى المستوطن بعد أن كان سيئا .[2]

و يمكن تلخيص الأوضاع الإجتماعية في الجزائر بعد الإستعمار في العناصر التالية :

أولا : السكان .

قبل الوجود الإستعماري في الجزائر، كانت العلاقة المعنوية و تعاليم الدين الإسلامي تجمع بين سكانها من أتراك و جزائريين[3]، و كان السكان ينقسمون إلى سكان المدن و هم الأتراك و الكراغلة و اليهود و سكان الأرياف الذين يمثلون الأغلبية و هم الجزائريون. [4] أما بعد دخول المستعمر فقد انقسم السكان في الجزائر إلى قسمين :

√**المجموعة الأولى** : و هم المستوطنون الأوروبيون الذين وصل عددهم من 1945م إلى 1954م إلى مليون نسمة ، و هم مزيج بين مختلف الجنسيات الاوروبية[5] .سيطر

---

[1] عبد الحفيظ منصور ، المرجع السابق ، ص 27 .

[2] جمال قنان ، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص 210.

[3] عبد الله شريط ، محمد الميلي ، **الجزائر في مرآة التاريخ** ،ط1 ، مكتبة البعث للنشر و الطبع ، قسنطينة –الجزائر ، 1965م ، ص155.

[4] المرجع نفسه ، ص 152.

[5] عامر رخيلة ، **08ماي1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983م ، ص 148.

المستوطنون على أهم الأنشطة الإقتصادية في البلاد ، و حضيت هذه الفئة بحماية سلطة الإحتلال و جمعت ثروة و مكانة اجتماعية . كما تميزت هذه الجماعة بانغلاقها على نفسها و عنصريتها ضد الجزائريين .[1] و بذلك سخروا كل إمكانياتهم لتحقيق أهدافهم و مطامحهم الذاتية .[2]

√**المجموعة الثانية** : وهم الجزائريون الذين بلغ عددهم سنة 1954م إلى ثمانية ملايين و نصف ، و هذا العدد ليس دقيق لأن الكثير من الجزائريين الرحل لم يكونوا مقيدين في سجلات الحالة المدنية [3]. سمت فرنسا الجزائريين بأ سماء مختلفة منها الأهالي ، وهذه الفئة بمأساتها تنقسم لفئتين : تتشكل الأولى من العائلات المقربة من السلطات الاستعمارية نتيجة ماتقدمه لها من خدمات في مجال تسيير شؤون الأهالي ، و هي رغم ما تحصل عليه من إمتيازات و ما تملكه من متاع ، لا ترقى إلى مستوى أحط الأوروبيين شأنا و أقلهم ثروة . أما الفئة الثانية فتتشكل من باقي السكان الذين يعيشون أوضاعا مزرية و يتعرضون لكل أنواع الاضطهاد و الاستغلال و التعسف .

فمن خلال تقييم وضع الفرد الجزائري في تلك الفترة نجد أن قيمته بالنسبة لفرنسا لم تكم أحسن من قيمة البهائم ، فالإدارة الفرنسية لا توليه أي اهتمام إلا عندما يتعلق الأمر بفرض مختلف أنواع الضرائب عليه [4].

ثانيا : السكن .

في الوقت الذي كان في المستوطنون يسكنون الدور و القصور و المقاصف الجميلة في القرى و المدن ، كان الجزائريون يعانون في البادية الجزائرية القاحلة ، فقد سكن الجزائريون في الخيم من الصوف و الوبر ، و القرابى (جمع قربي) ، كما استقروا في مدائن القصدير المحيطة بالمدن [5].

---

[1] عبد الحفيظ منصور ، المرجع السابق ، ص 28.

[2] مقلاتي عبد الله ،**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830م-1954م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 132.

[3] عامر رخيلة ، المرجع السابق ، ص 148.

[4] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، 24-25 .

[5] أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ص 133 .

نشأت هذه المدن القصديرية نتيجة سعي الجزائريين إلى تحصيل مصادر رزق في هذه المدن و الاستقرار في ضواحيها ، فمدينة الجزائر وحدها كان يحيط بها ثمانية أحياء قصديرية معدل سكان كل حي منها لايقل عن خمسة آلاف نسمة ، و السكن فيها عبارة عن كوخ مصنوع من الألواح القصديرية تتراوح مساحتها بين 10-15 متر مربع ، و لا يوجد في هذه الأحياء أية مرافق ضرورية للحياة من مرافق صحية ولا مجاري أو كهرباء أو مياه و لا حتى أماكن لرمي القمامة . و هناك أقلية من الجزائريين يسكنون في المدن و تشير الإحصائيات لسنة 1954م أن 82 % يعيشون في غرفة واحدة .[1]

و قد لخص النائب الراديكالي موريس فيوليت أوضاع السكن و السكان في الجزائر خلال مناقشة في الجمعية العامة في 10 ديسمبر 1945م في قوله (إنها لحالة فاجعة حقا ... لقد استطعت أن أرى كما تستطيعون أن تروا أنتم أنفسكم إذا ذهبتم إلى الجزائر ، حالة البؤس التي دفعت إليها الأكثرية الساحقة من السكان هناك :الأكواخ المبنية من أغصان الشجر ، و الغطاء المهلهل المفروش على الأرض ، و الأدوات المنزلية البدائية و الأثاث هناك .)[2]

ثالثا : المستوى المعيشي .

تميزت الحالة المعاشية للجزائريين إبان فترة الإحتلال بالانخفاض و التدهور ، حيث لوحظ انخفاض المستوى المعيشي في الجزائر علر مر السنين بالانحدار لمستوى خطير ، فقد كان معدل استهلاك الرد الجزائري من الحبوب في 1871 م خمسة قناطير لتنخفض الكمية في 1900م إلى أربعة قناطير ثم في 1940م إلى قنطارين و نصف .[3]

كانت الجزائر تزخر بإمكانيات اقتصادية ضخمة قبل الإحتلال ، حيث تتميز بأرضها الخصبة التي تدر بشتى أنواع الخضر و الفراكه و إنتشار الغابات،و مناجم الحديد و الرصاص و الملح.[4]ولكن هذه الأحوال لم تدم بعد الإستعمار فبعد أن استولى المستوطنون

[1] جمال قنان ، المرجع السابق ، ص212.

[2] ليون فيكس ، **الجزائر حتف الإستعمار** ، ترجمة محمد عيتاني ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ص 07.

[3] جمال قنان ، الملرجع السابق ، ص 212.

[4] أبو القاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر**، ط 1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 149.

على الأراضي الخصبة و أراضي السهول و بدأوا يمارسون الأنشطة الزراعية[1]، و بذلك تحول الجزائريون إلى خماسين لدى هؤلاء المستوطنين، وهذا الانخفاض في الأجور يؤدي إلى كون القدرة الشرائية لدى العمال الجزائريين شبه منعدمة ،وبتلك الأجور يعيشون حياة الحرمان .[2]

و مازاد في تدني الأوضاع المعيشية للجزائريين هو إبعادهم عن الوظائف في الإدارة حتى أصبحوا يشكلون 07% في قطاع الموظفين الإداريين و التعليم سنة 1954م . أما الوظائف العليا و المتوسطة فأغلقت في وجوههم و لم تبقى لهم سوى الوظائف الدنيا في غالب الأحيان .

بالإضافة إلى ذلك فإن العثور على العمل من الأمور الصعبة التي تقف أمام العامل الجزائري [3]، حيث كان في البلاد في تلك الفترة حوالي مليون عاطل عن العمل .[4]

أما القطاع الفلاحي فأيام العمل فيه تبدو أكثر وضوحا حيث تم في 1954م إحصاء 25 %من المهاجرين الزراعيين الذين يعملون أقل من 45 يوم في السنة و 50 % يعملون 100 يوم و 75 % يعملون 290 يوم في السنة .[5]

ففيما يتعلق بدخل الفرد في البلاد فنجد دخل الفرد الجزائري أقل بكثير من دخل الفرد الفرنسي بفرق أضعاف مضاعفة . حيث تعيش الأقلية الأوروبية في رفاهية و ثراء و الأغلبية الجزائرية في احتياج لحد البؤس .[6]

بالإضافة إلى أن العامل الزراعي لا يتمتع بالحقوق الإجتماعية ، فالمنح العائلية و الضمان الإجتماعي ، هي وقف على العمال في القطاع الصناعي و الخدمات ، و في هذين القطاعين الفرق بين أجر العمال الجزائرين و العمال الفرنسيين كان شاسعا فمعدل

[1] ليون فيكس ، المصدر السابق ، ص 06.

[2] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 131.

[3] عبد الحفيظ منصور ، المرجع السابق ، ص 29.

[4] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 133.

[5] عبد اللطيف بن أشنهو ، **تكوين التخلف في الجزائر** ، الشبكة الوطنية للنشر و التوزيع ، ص 449.

[6] جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 210.

الأجر السنوي بالنسبة للمواطن الجزائري في هذين القطاعين 15 ألف فرنك فرنسي قديم و بالنسبة للأوروبيين 60 ألف فرنك فرنسي قديم .[1]

رابعا : الأوضاع الصحية .

إن سوء الأوضاع المعيشية و الحالة الغذائية و حالة الفقر التي عانى منها الشعب الجزائري في فترة الإستعمار جعلهم ضحايا سهلة للأمراض و الأوبئة الفتاكة . و أخطر الأمراض التي واجهها المجتمع الجزائري هو مرض السل ، فقد كان هذا الداء يحصد عشرات الآلاف من الأرواح سنويا . و منذ 1946م دق أحد الأساتذة الأوروبيين المختصين في مقاومة هذا المرض ناقوس الخطر ، حيث لاحظ أن هذا الداء يقتل أعداد كبيرة من الجزائريين و أن عدد الضحايا قد يصل إلى 400000 نسمة [2].

و كذلك أمراض العيون الفتاكة ذهبت بأبصار الثمانين ألفا في كل سنة ، و لا توجد في الجزائر إلا مصحة واحدة لمعالجة أمراض العيون .[3]

و رغم ما يبدو على أن عدد الأطباء العاملين في الجزائر هو عدد مرتفع نسبيا ، حيث كان عددهم قرابة 1800 طبيب ، لكن التوزيع الجغرافي لهؤلاء الأطباء كان غير متوازن . فالنسبة الكبرى تستقر في المدن التي يسكنها الأوروبيون ، و باقي الباد لا يوجد بها سوى عدد قليل من لأطباء ، بالاضافة لوجود دوائر ليس بها طبيب .[4]

فالخدمات الطبية و المنشآت الصحية لم تهتم بها السلطات الإستعمارية إلا في المراكز الوهولة بالسكان الأوروبيين ، حيث في قطر الجزائر بأكمله توجد مستشفيات بها 25600 سرير لا تكاد تكفي للأوروبيين .[5]

---

[1] ليون فيكس ، المصدر السابق ، ص 10 .

[2] جمال قنان ، المرجع السابق ، 212.

[3] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 134 .

[4] جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 212.

[5] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 134.

المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية .

كانت الجزائر قبل دخول الإستعمار الفرنسي تعيش أوضاع ثقافية مزدهرة ، حيث أن التعليم كان منتشرا و كان كل الجزائريين تقريبا يجيدون القراءة و الكتابة ، فقد كان سكان كل قرية ينظمون تعليم القرآن و اللغة العربية و العلوم الاسلامية بطرقهم الخاصة .[1]

كان التعليم في الجزائر مقسم لثلاث مستويات ، أولها التعليم الإبتدائي لمدة أربع سنوات ، يتعلم خلالها الطفل القراءة و الكتابة و يحفظ القرآن و يتعلم أركان الدين الاسلامي [2]. المستوى الثاني هو التعليم الثانوي الذي يدرس فيه النحو و التفسير و القرآن . و المرحلة الأخير هي التعليم العالي الذي لايوجد فاصل واضح بينه و بين التعليم الثانوي ، و أهم ما يدرس فيه الفقه و النحو .[3]

و منذ دخول فرنسا للجزائر بذلت ما بوسعها لمحو شخصية المجتمع الجزائري و ثقافته ، و ذلك بمحاولة تصفية اللغة العربية و آدابها ، و كذلك الدين الاسلامي . كما أنها عملت بجد لنشر الثقافة و العادات و التقاليد الفرنسية .[4]

ففي السنوات الأولى من الاحتلال راح الاستعمار كل ما لديه من قوة للقضاء على الثقافة الجزائرية ، فهدم الكثير من المساجد و حول العديد منها إلى كنائس و مستوصفات و حتى ملاهي .و في نفس الوقت وجه ضربات قاسية للمثقفين الجزائريين فقتل من قتل و نفى من نفى و سجن من سجن.وقد لاقت مجهوداته نتيجة حيث قبل اندلاع الثورة أصبح 19 % فقط من الجزائريين يعرفون القراءة و الكتابة .[5]

فقد واصلت فرنسا ضرب و حصار التعليم العربي و الاسلامي بمجموعة من الاجراءات ، كان أهمها تحريم أو عرقلة فتح المدارس بمقتضى عدد من القوانين و القرارات الجائرة التي

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 159-160.

[2] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص163.

[3] نفسه ، ص 165.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق ، ص 269.

[5] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 20 .

منعت فتح المدارس العربية . فقامت فرنسا بغلق العديد من المدارس و سجن العديد من المعلمين بلغ عددهم 27 معلم سنة 1951م.[1]

كما عملت فرنسا في هذا الإطار على الاستيلاء على الأوقاف الاسلامية باعتبارها الممول الرئيسي للنشاطات الدينية و التعليمية ، و في نفس الوقت تشكل عائقا أمام المخططات الاستعمارية.[2]

في إطار محاربتها للثقافة العربية و نشرها للثقافة الفرنسية في الجزائر أمشأت فرنسا الكثير من المدارس الفرنسية يمكن للجزائريين الالتحاق بها ، و لكن بأعداد قليلة حيث أن طفلين جزائريين فقط من بين ثلاثين يمكن لهم الالتحاق بالمدرسة . ما يأكد أن 7 % فقط من الجزائريين كانت لهم فرصة التعلم .[3]

تشير الاحصائيات أن الجزائر سنة 1944م تشمل 6500 قسم مدرسي كان نصيب الجزائريين منه 1000 قسم لتدريس 108000 تلميذ . بينما عدد التلاميذ الفرنسيين لنفس السنة بلغ 118000تلميذ .[4]

[1] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 270.

[2] عمار عمورة ،المرجع السابق، ص124.

[3] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 21.

[4] المرجع نفسه ، ص 22.

الفصل الأول

أوضاع سكان الجزائر بين (1954م – 1962م)

المبحث الأول: التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري.

المبحث الثاني: المستوى المعيشي و السكن .

المبحث الثالث : عادات و تقاليد الجزائريين .

الفصل الأول : أوضاع سكان الجزائر بين (1954م – 1962م)

المبحث الأول : التركيبة السكانية للجزائر .

لم تتغير التركيبة السكانية في الجزائر أثناء الوجود الاستعماري سواء قبل اندلاع الثورة او بعدها ، فقد انقسم المجتمع الجزائري في عهد الثورة التحريرية إلى جزائريين أو السكان الأصليين و مستوطنين إما فرنسيين أو أوروبيين .

المطلب الأول :االجزائريون .

منذ نهاية الحرب العالمية الثاني عرفت ديموغرافية الأهالي الجزائريين ارتفاعا ، فبعد أن كان عدد سكان البلديات المسلمون 5150000 نسمة ، في 1926 م و 5588000 نسمة ، في 1931م ، ارتفع عددهم إلى 8450000 نسمة ، في 1954م .[1] و هذا ما يمثل زيادة قدرها 6339330 نسمة خلال قرن ، أي ما يعادل زيادة قدرها 2.66 % .[2]

فما عرفته الجزائر في نسب المواليد خلال أربع سنوات ، شهدته فرنسا في أربعين سنة .[3] حيث ارتفع معدل الزيادة الاجمالية لعدد السكان من 1.4 % قبل عام 1914م إلى 2.85 %في 1954م .[4] كان عمر 52.6 % منهم دون العشرين عاما ، و لكل 94 شخص بالغ 100 طفل دون سن 14 عام[5] ، و كنتيجة لما سبق فقد جعلت كثرة المواليد من الجزائر بلدا شابا أكثر من نصف سكانه أقل من 20سنة ، و 5 % فقط أكثر من 60 سنة ، و منه فإن 100 طفل يقابله حوالي 94 شخص فاق العشرين سنة .[6]

---

[1] شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، ص 129 .

[2] قريشي محمد ، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية 1945م – 1954م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2001م-2002م ، ص 36 .

[3] المرجع نفسه ، ص 37 .

[4] شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، ص 129 .

[5] يحيى بوعزيز ،المرجع السابق ، ص 54 .

[6] قريشي محمد ، المرجع السابق ، ص 39.

و تعود أسباب هذه الزيادة في نسب المواليد في الجزائر إلى ميل الفرد الجزائري إلى الإكثار من نسله و أفراد عائلته ، إما حبا في التباهي ، أو لمساعدة رب العائلة في العمل ، عندما يكبر هؤلاء الاطفال ، خاصة في المناطق الريفية ، و زيادة على هذا فإن الدين الاسلامي يشجع على الاكثار من النسل لقوله صلى الله عليه و سلم (تكاثروا ، تناسلوا ، فإني مباهي بكم يوم القامة) .[1]

كما يفسر هذا الصعود في عدد سكان الجزائر في تلك الفترة بالاجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال لصالح الاهالي نظير مساهمتهم في الحرب العالمية الثانية من اجل تحسين ظروف معيشتهم ، بانشاء المدارس و بناء السكنات و المستشفيات و بعض المرافق الاقتصادية و الخدماتية ، التي من شانها ان تؤدي الى خفض نسب الوفيات و رفع معدل النمو السكاني .

و ماهي الا سنوات حتى بدأت نتائج الحرب الجديدة تظهر في البلاد ، حيت اندلعت ثورة نوفمبر 1954م التي دامت 07 سنوات . و كما هو معروف فقد خلفت 1.5 مليون شهيد ، مع تدمير شبه كلي للقرى و الاحياء السكنية ، و تخريب لمئات منشآت البنى التحتية الاقتصادية ، و تهجير لمآت الآلاف من السكان في الداخل و الخارج .

كل هذا انعكس سلبا على معدلات النمو السكاني بالبلاد ، حيث لم يتجاوز المعدل السنوي للفترة بين (1954م – 1960 م)ما نسبته 1.55% ، بالرغم من تسجيل معدلات سنوية مرتفعة للمواليد الخام تجاوزت في المتوسط 46.5 في الالف . ذلك ان معدلات الوفيات كانت مرتفعة هي كذلك خلال هذه الفترة ، حيث قدم المجتمع الجزائري تضحيات فاقت 16 % من تعداده الكلي ، الامر الذي منع الزيادة الطبيعية من مواصلة تصاعدها . و هذا ما يمثله الشكل رقم (01).[2]

[1] قريشي محمد ، المرجع السابق ، ص 37 .

[2] تومي حسين ، **حجم سكان الجزائر أثناء حقبة الاحتلال الفرنسي قراءة كمية موضوعية في المعطيات المتوفرة** ، دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، مجلد 21، العدد 02، السنة 2021م ، ص 315-316 .

أما في ما يخص التوزيع الجغرافي للسكان الجزائري ، فقد تحكمت فيه عدة عوامل بيئية و اجتماعية و سياسية و أخرى عسكرية ، فقساوة الطبيعة حتمت على عدد من السكان الاستقرار في المناطق الأكثر عطاءا رغم سياسة اغتصاب الأراضي التي انتهجتها الادارة الفرنسية ، حيث فرض على السكان الانتقال الى الأراضي الفلاحية التي استغلها المستوطنين ، حيث عمل البعض كخماسين و بعضهم كأجراء .

أما اجتماعيا فقد فضل الجزائريون الاستقرار في المناطق الأكثر هدوء و أمنا ، و التي كانت عموما مأهولة بالجزائريين لتمتين العلاقات فيما بينهم حتى لو كانت السيطرة فيها للكولون .

كما خضع هذا التوزيع إلى ظروف سياسية وفقا لمخطط السياسة الاستعمارية ، حيث وزعتهم حسب المناطق التي تحتاج يد عاملة رخيصة ، حتى إن كان الامر بإجبارهم على ذلك بالقوة .

و بذلك قد توزع السكان الجزائريون في القطر الوطني بما تقتضيه تلك العوامل ، حيث نلاحظهم يكثرون في الشرق و يقلون في الغرب ، كما نلاحظ أن هؤلاء السكان قد عرفوا تطورا كبيرا بالمدن الحضرية نتيجة انتقالهم المكثف للمدن ، فبعد أن كان الجزائريون يمثلون 07 % فقط من سكان الحضر في 1889م ، أصبحوا يمثلون أكثر 18% منهم ف 1954م ، حيث حسب احصاء 31 أكتوبر 1954م وصل عدد السكان الجزائريين في الحضر إلى 1397536 نسمة .[1]

[1] قريشي محمد ، المرجع السابق ، ص40 .

المطلب الثاني : المستوطنون .

عمل الاستعمار الفرنسي منذ قدومه للجزائر على تشجيع الإستيطان لإيجاد شعب فرنسي في الجزائر و لجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ، و ذلك بإخضاع الجزائريين و السيطرة على ممتلكاتهم ليزيد نفوذ المستوطنين على حساب الجزائريين . [1]

فالمستعمر الفرنسي علم منذ الوهلة الأولى أن مستقبله في الجزائر مرتبط بالإستيطان , و أن لا إستيطان بدون ارتباط بالأرض ، و منذ ذلك الوقت أصبح الاستيلاء على الأرض و الاستئثار بها على رأس قائمة الاهتمامات التي ما فتئت تراود الحكام الفرنسيين العسكريين و المدنيين على حد سواء .[2]

كانت حركة الاستيطان الفرنسي في الجزائر قد بدأت بدفعات من المغامرين و الباحثين عن الربح السريع ، بالاضافة لعدد كبير من المجرمين و البطالين ، حتى أصبحت الجزائر سلة للمهملات البشرية.[3]

استمر عدد المتوطنين الأوروبيين في الجزائر في الارتفاع ، فتزايد عددهم من 833000 نسمة في 1926م ، إلى 881600 نسمة في 1931 م ، ثم إلى 984000 نسم في 1954م ، حيث أن في هذه السنة كان 79% من بين هؤلاء المستوطنين مولودين في الجزائر و يعدون انفسهم في بادئ الامر جزائريين مهما كان اصلهم .[4]

و قد انقسم المستوطنون في حد ذاتهم إلى :

---

[1] درعي فطيمة ، **المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية (1954م – 1962م)** ، مجلة عصور الجديدة ، المجلد 09، العدد 02 ، سبتمبر 2019 ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة مصطفى اسطنمولي ، معسكر ، ص 264 .

[2] بن داهة عدة ، **الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م-1962م** ، الج 1 ، الط 1 ، المؤلفات للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013م ، 15 .

[3] بلعربي خير الدين ، **الاستيطان الأوروبي في الجزائر و انعكاساته الاجتماعية و الثقافية 1830م – 1962م** ، مجلة عصور ، العدد الثاني ، ديسمبر 2019م ، كلية العلوم الانساني و الاجتماعية ، جامعة الجلالي بونعامة ، خميس مليانة ، ص 123 .

[4] شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، ص 124 .

أولا : أوروبيين من مختلف الجنسيات .

من أحفاد الاسبانيين و الايطاليين ... ، الذين جاؤوا الى الجزائر بدافع الهجرة الاقتصادية و السياسية ، و قد اعتبر معظمهم فرنسيا بفضل قانون منح الجنسية الفرنسية لجميع الأبناء الذين لايطالبون بالحصول على جنسية آبائهم في السنة التالية لسنة بلوغهم سن الرشد .

و قد قال أحد المؤرخين في هذه الفئة : (أنهم يجهلون فرنسا جهلا تاما تقريبا ، و هم لا يعتبرون انفسهم اسبانيين ولا ايطاليين و لا فرنسيين . بل جزائريين .). [1]حسب ما أكدته الاحصائيات الرسمية التي أعدتها السلطات الاستعمارية بلغ عدد الاجانب الاوروبيين في الجزائر من غير الفرنسيين سنة 1954 م حوالي 59000 نسمة .[2]

ثانيا : فرنسيون.

يفوق عددهم عدد سواهم من المهاجرين الأجانب بنسبة كبيرة جدا ، فهم يتألفون خصوصا من ذري أولئك الذين كان يسميهم الجنرال "جيرار " (فائض سكاننا) و هذا الفائض كان يتضمن يتضمن بوجه خاص عشرات الألوف من الرجال الذين كانوا في فرنسا "غير مرغوب فيهم ".

إن أغلبية هؤلاء الرجال و النساء يعتبرون الجزائر التي ولدوا فيها ، و فيها عملون و لهم في عائلاتهم و مصالحهم كوطن لهم . و يسمون أنفسهم " فرنسيي الجزائر " تمييزا عن " فرنسيي فرنسا".[3]

حسب ما أكدته الاحصائيات الرسمية التي أعدتها السلطات الاستعمارية بلغ عدد المستوطنين الجزائريين في الجزائر سنة 1954 م أقل من مليون نسمة بقليل ، حوالي 983000 نسمة.[4]

---

[1] ليون فيكس ، المصدر السابق ، ص 33 .

[2] عامر رخلة ، المرجع السابق ، ص 148 .

[3] ليون فيكس ، المصدر السابق ، ص 33 – 34 .

[4] عامر رخلة ، المرجع السابق ، ص 148 .

و قد استقر أغلب السكان الأوروبيين بالجزائر بالمدن الكبرى و المناطق الساحلية ، حيث أن أكثر من 80 % من الأوروبيين كانوا يعيشون في المدن الكبرى ، و حوالي 36200 أوروبي بالبلديات المختلطة ، في حين أقام 13000 منهم في المناطق الصحراوية .

و إذا قمنا بتوزيع هؤلاء السكان الأوروبيين على المناطق الحضرية في الجزائر ، فإننا نلاحظ بأن منطقتي الجزائر العاصمة و وهران يجمعان أكبر الأرقام ، حيث أن عددهم في العاصمة سنة 1954م إلى 181000 أوروبي ، أما في وهران فحوالي 174000أوروبي ، و في عنابة 46000 أوروبي ، و في قسنطينة 41000 أوروبي .[1]

[1] قريشي محمد ، المرجع السابق ، 33 .

المبحث الثاني : المستوى المعيشي و السكن .

المطلب الأول : المستوى المعيشي .

شهدت الجزائر عشية إندلاع الثورة التحريرية الكبرى سنة 1954 م مستوى معيشي جد منحط ، وهذا ما أشارت له جل التقارير والمؤلفات والمنظمات الدولية التي واكبت تلك الفترة الزمنية[1].

أ - **البطالة** : إن إبعاد الجزائريين عن أراضيهم وعن الوظائف الحكومية والإدارية وعدم وجود صناعة في البلاد وتكاثر تعدادهم ، إضافة إلى عدم توفر أسباب الحياة أوجد طبقة كثيفة من العمال البطالين الذين يقضون حياتهم عبثا ، بل إن حياتهم تعتبر معجزة من معجزات العالم الثالث [2] ، ويمكن حصر أسباب هذا المشكل في النقاط التالية :

- الإنفجار الديمغرافي الذي عرفته الجزائر في هذه الفترة .
- ضعف القطاع الصناعي ، بسبب عدم اهتمام السلطات الإستعمارية بهذا القطاع وإبقاء الجزائر مصدر لتمويل السوق الفرنسية بالمواد المعدنية الأولية .
- استعمال المستعمر للوسائل الحديثة في القطاع الزراعي واستغنائه عن العنصر الجزائري .
- التمييز العنصري ، حيث كان المعمر يرفض تشغيل الجزائري ويفضل اليد العاملة الأجنبية خوفا من سيطرة الأكثرية الجزائرية على الأرض [3].

---

[1] عبد الحفيظ منصور ، المرجع السابق ، ص 29 .

[2] أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 32 .

[3] رشيد مياد ، **الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير 1900 _ 1954** ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، الجزائر ، 2014 _ 2015 م ، ص 141 .

فقد كانت البطالة تجثم بكل قسوة وعنف على صدور الجزائريين وتهدد حياتهم واستقرارهم ، فمن بين ثلاثة ملايين ومائة وخمسين ألف من الجزائريين الذين هم في سن العمل ، مليون وستمائة ألف يرزحون تحت نير البطالة الدائمة و حوالي ستمائة ألف في حالة بطالة جزئية حسب الإحصائيات الرسمية لسنة 1954 ،والتي نعرف بكونها لا تظهر سوى جزء من الحقيقة [1]، ولا يمكن القول بأن أوضاع الفئة العاملة كانت أفضل نضرا للأجور الزهيدة حيث كان الأوروبيون يتقاضون دخل إجمالي يقدر بـ 298 مليار سنة 1955 وعددهم لا يتجاوز المليون شخص ، وكان السكان الغير أوربيون و جزائريين (اليهود وغيرهم) وهم أقل من 900,000 شخص يتقاضون 205 مليار أي حوالي 230,000 للفرد الواحد ، في حين كان السكان المسلمون الحضريون وعددهم 3,4 مليون شخص يتقاضون دخل قدره 222 مليار أي مايعادل حوالي 3 مرات ونصف أقل من مدخول الأوربيين[2] .

ب _ الهجرة : عرف المؤتمر الدولي المعقود في روما سنة 1924 المهاجر بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل وبقصد الإقامة الدائمة[3] .

أما الهجرة فهي ترك البلد والإلتحاق بغيره سواءا منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة ، بقصد الإقامة الدائمة وغالبا تحسين الوضعية بالعمل[4] .

---

[1] جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 211 .

[2] زويدي نهاد و دريسي سلمى ، **الأوضاع الإجتماعية والثقافية إبان الثورة الجزائرية 1954 . 1962 م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2019 _ 2020 ، ص 32 .

[3] عبد الحميد زوزو ، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 _ 1939** ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 11 .

[4] المرجع نفسه ، ص 12 .

تعود جذور الهجرة الجزائرية إلى سنة 1852 لأنها السنة التي كثر فيها الإضطهاد الفرنسي للجزائريين ، الذين عانو من عمليات إبادة وحشية و دفع غرامات باهضة ومصادرات عقارية وغيرها ، الأمر الذي دفع بعضهم للهجرة نحو تونس والمغرب ، وفي سنة 1847 هاجرت العديد من العائلات الجزائرية من بلاد القبائل إلى سوريا [1] ، وفي سنة 1912 خرجت 800 عائلة من تلمسان ورحلت إلى الشام [2] ، كما هاجر العديد من الجزائريين نحو فرنسا غير أنه وبعد إندلاع الثورة تضاءلت أعداد المهاجرين حيث لم يتجاوز عددهم 93,088 شخص ، وذلك بسبب إلتحاقهم بجيش التحرير ، غير أن عددهم بدأ يرتفع عندما أوشكت الحرب على الإنتهاء والجدول التالي يوضح تعدادهم إبان الثورة التحريرية .

الجدول 01 : عدد المهاجرين في الفترة من 1954 _ 1962 م[3] .

السنة	1954	1955	1956	1957	1958	1960	1961	1962
عدد المهاجرين	164,934	201,620	85,640	75,723	49,037	93,088	133,210	180,167

أما بخصوص أسباب هذه الهجرة فهي عديدة نذكر منها :

• محاربة الإسلام واللغة العربية وتضييق الخناق عليهما .

• تأثر الجزائريين بالحركة الإصلاحية و حركة الجامعة الإسلامية ، ما أوحى لهم بوجود عالم أكثر حيوية وحرية في المشرق يحترم العلم ويتبنى الإسلام ويلتزم به.

• القوانين الإستثنائية والمحاكم الردعية التي استعبدت الشعب الجزائري وحرمته من أبسط حقوقه وحرياته[4] .

[1] بشير ملاح ، المرجع السابق ، ص 317 .

[2] عبد الرحمن بن العقون ، المرجع السابق ، ص 48 .

[3] ياسين حمودة ، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الدوافع والمراحل) 1914 _1962 م** ، مجلة دراسات ، العدد 7 ، منشورات جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينة ، ديسمبر 2017 ، ص 62 .

[4] بشير ملاح ، المرجع نفسه ، ص 318 .

• التجنيد الإجباري الذي اضطر الجزائريين إلى بيع أملاكهم والرحيل مع أسرهم فرارا بدينهم وحياتهم .

• تشجيع فرنسا للهجرة إليها لإنعاش إقتصادها .

• الضرائب الثقيلة المفروضة عليهم .

• تدهور مستويات المعيشة بسبب إنتزاع أراضي الجزائريين وبتالي تدهور قطعان ماشيتهم ، فانتشرت البطالة و الفقر والجوع والمرض مادفعهم إلى الهجرة بحثا عن لقمة العيش [1].

لقد شجعت الإدارة الفرنسية هجرة الجزائريين نحو فرنسا خاصة نضرا لقلة اليد العاملة الفرنسية ، غير أن المعمرين رفضوا واحتجوا لأن هجرة الجزائري تعود بالضرر العظيم على الإستعمار وذلك من خلال :

• قلة اليد العاملة الرخيصة في الجزائر.

• تعود العمال الجزائريين على تقاضي أجور مرتفعة في معامل فرنسا فلا يرضون بالعودة للجزائر لتقاضي أجور زهيدة ، كما أنهم يرسلون أموال طائلة لأهاليهم وهذا يقلل تهافت اليد العاملة الجزائرية لدى المستعمرين .

• وجود الجزائريين بفرنسا يحرم اليد العاملة الإيطالية والإسبانية من الذهاب لفرنسا للعمل والإستقرار وبتالي تعمير فرنسا بجموع مسيحية أوروبية جديدة [2].

ويبدو أن مضار الهجرة لم تمس المستعمرين فقط ، فقد تسببت هذه الأخيرة في كارثات أخلاقية عديدة أهمها انغماس الكثير من الجزائريين في تعاطي المسكرات والإقدام على الموبقات و الفجور ، أيضا تفشي الأمراض الجنسية والسل وانقطاع الصلة أحيانا بينهم وبين ذويهم ، وبعبارة أخرى انحطاطهم صحيا وأخلاقيا ودينيا ، فلاولا مساعي الأحزاب الوطنية السياسية والدينية لكانت الأمة الجزائرية قد نكبت مقابل لقمة الخبز [3] .

[1] بشير ملاح ، المرجع نفسه ، ص 319 .

[2] أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 136 .

[3] المرجع نفسه ، ص 137 .

المطلب الثاني : السكن .

إن التسارع الديموغرافي الذي شهدته الجزائر مع بداية القرن العشرين إضافة إلى عدم اهتمام السلطات الإستعمارية بإنجاز مشاريع سكنية وأيضا ظاهرة النزوح الريفي أدى إلى ظهور أزمة السكن ، حيث زاد عدد السكان المسلمين في المدن الأربعة الرئيسية (الجزائر ، وهران ، سيدي بلعباس ، عنابة) من 139,505 إلى 471,305 شخص سنة 1931 ، دون حساب المدن الصغيرة كتيزي وزو والمدية وباتنة [1].

فالمجاعة التي تخيم على الريف دفعت عدد كبير من العائلات إلى المدن بحثا عن عمل فنبتت البيوت القصديرية ، جيث أحاط بمدينة الجزائر مالا يقل عن 8 أحياء قصديرية ، معدل سكان كل حي منها لا يقل عن خمسة ألاف نسمة [2]، والسكن هو عبارة عن كوخ شيدت جدرانه وسقفه من بقايا صفائح القصدير تجمع إلى بعضها بأخشاب بالية ومسامير[3] ، تتراوح مساحته بين 10 و 15 م^2 يحوي عائلة من أربعة أو خمسة أفراد ، ولا يوجد بهاته الأحياء أي مرافق صحية فلا مجاري ولا مياه ولا كهرباء ، وتبرز إحصائيات 1954 أن 80% من العائلات الجزائرية التي تقطن المدن لا تمتلك سوى غرفة واحدة ، والوضع السكني في الريف ليس في أحسن حال فالمعمرون ارغموا الجزائريين الذين استقروا حول قراهم على بناء أكواخ من طين وتسقيفها بالقش والطين ، فحوالي 90 % من العائلات الريفية لا تملك هي الأخرى سوى حجرة واحدة يسكنها في معظم الأحيان خمسة انفس[4] .(انظر الملحق 01)

[1] رشيد مياد ، المرجع السابق ، ص 138 .

[2] جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 212 .

[3] أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 133 .

[4] جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 212 .

المبحث الثالث : العادات و التقاليد .

المطلب الأول : الغذاء ، اللباس .

أولا :الغذاء .

ارتبط النظام الغذائي بالجزائر في تلك الفترة بعوامل مختلفة على رأسها الوضعية الاقتصادية للسكان ، حيث كان سكان الأرياف يتمتعون بالقناعة و البساطة ، و غذاؤهم كان غير متنوع و يشمل حليب ، فراكه ، زيتون ، كسكس ، كسرة ، بالاضافة للبلوط و الخروب الذي يقومون بطحنه لتشكيل فرينة لطهي الكسرة .

كان اللحم يحتل مكان الشرف في كل الوجبات و لا يستهلك إلا مرة واحدة في الأسبوع من طرف عائلات الفلاحين الميسورين ، أما الفقراء فيتناولونه إلا في مناسبات أو أحداث هامة أو في حالة شاة مضحاة بعد حادث أو موت شخص ما[1]، بالإضافة إلى استهلاك الحليب الذي من المفترض أنه كان غير متاح لكل السكان باعتبار فترات الجفاف التي سادت في القرن 19م ، و التي أثرت على الثروة الحوانية التي كان يملكها السكان ، و بالتالي على مردودها من إنتاج الحليب خاصة بالنسبة للأبقار .[2]

أما الأثرياء من العائلات الغنية و سكان المدن يستهلكون أطباق شهية مستخرجة من عادات المطبخ الأندلسي و التركي ، و كانوا يقومون بتخزين المربى و العسل و و العنب في الشمس للشتاء،وكان الفطور سريعا مشكلا من الحليب و الكسرة في فصل العمل ، و في الحقول تحضر لقمة من العصيدة و الروينة . في الغداء يتم تحضير الحساء مزود بقليل من الزيت بلإضافة لبعض الخبز والفواكه أما العشاء غالبا يكون كسكس [3].

---

[1] سعدون جهاد ، **الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي 1830م** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر : تخصص تاريخ معاصر ، كلية العلوم الإنساني و الاجتماعية ، قسم علوم انسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 م-2014م ، ص 12 .

[2] حمدان خوجة ، **المرآة** ، تقديم و تحقيق و تعريب محمد العربي الزبيري ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، منشورات ANEP، 2005م ، ص 64.

[3] سعدون جهاد ، المرجع السابق ، ص 13 .

ثانيا : اللباس .

كان اللباس التقليدي لرجل شمال افريقيا هو ثوب فضفاض عريض متصلة جوانبه بأكمام و قلنسوة ، تدعى جلابة في المغرب الاقصى و تدعى في تونس جبة و برنوس[1] في الجزائر ، و يضاف إليه ألبسة تحتية مهذبة .

و يلبس الرجال الأغنياء سروالا مطرزا عريضا فضفاضا مصنوع من الموسيلين[2] أو النسيج القطني الأبيض ، و يضاف إليه إما شاش أو شاشية حمراء ، و تلتئم خياطة السراويل بواسطة تطريز حريري .

كما لبس الجزائريون لباسا بسيطا عبارة عن قميص من الكتان و سراويل في طول الركبة ، و في الشتاء يلبسون الغليلة و هي لباس طويل حت الركبة تأتي بعدها جبة طويلة من القماش الرفيع و يكمل هذه المجموعة البرنوس .

أما المرأة الجزائرية ففي الريف كانت تلبس حايك تحته سروال و قميص و تغطي رأسها بقطعة قماش تتخلها خيوط ذهبية و فضية ، و تلبس معها قطعة مثلثة من القماش مزركشة و ملونة .

أما بالنسبة للمدن فاتبعت أناقة أكثر دقة ، حيث يلبسون المعاطف المزركشة من الحرير و السراويل المطرزة بخيوط الذهب و الفضة ، و عند خروجهم من المنزل يضيفون الحايك الأبيض و يتحجبون حتى عيونهم بقطعة قماش بيضاء شفافة .[3] (انظر الملحق 02).

[1] برنوس : نوع من المعاطف ذات قبعة .

[2] الموسيلين : نوع من القماش أملس يشبه الحرير .

[3] سعدون جهاد ، المرجع السابق ، ص 09-10 .

المطلب الثاني : احتفالات الزواج و الأعياد .

أولا : الزواج .

الجزائر كبلد مسلم كانت كل مراسم الزواج تقوم على أسس دينية ، و في ذلك الوقت يصل الشبان لسن الزواج في عمر الثالثة أو الرابعة عشر ، و الثامنة عشر بالنسبة لأولاد الأثرياء ، فإذا أعجب الشاب بفتاة ما أو أراد مصاهرة عائل ما فإنه يبحث عن خاطبة تعرف أهلها [1]، فقد كان مشهور ما يسمى بالتوسط أي أن امرأة مسنة صديقة لعائلتي العريس و العروس .[2]

هكذا يختار الشاب زوجته المستقبلية من خلال ما وصفته له الخاطبة التي يقدم لها هدايا ، و من جهة أخرى اذا وافق أهل العروس على العريس فسيقدمون للخاطبة هدايا كذلك . و بذلك تتم خطبة الفتاة شكليا على يد الخاطبة نفسها ، فيجتمع الوالدان و يتفقان على الصداق و كل أمور الزوج .

فإذا تم ذلك ذهبا إلى القاضي ، فيعد هذا عقد الزواج شكلي ، و يحدد يوم العرس و تقرأ الفاتحة ليتم الزواج على بركة الله .[3]

بعد العودة من عند المفتي يذهب الرجال عند الغروب إلى منزل العروس تصاحبهم الموسيقى و الفوانيس الكبيرة ، فيأخذون العروس إلى منزل العريس و هي بلباس فخم محجبة كعادة المرأة الجزائرية ، برداء حريري أبيض . أما العرائس من الطبقة الراقية فيقطعون المسافة على ظهور البغال فيما يشبه القفص يحتجبون فيه عن أعين الرجال. [4]

عندما تصل العروس إلى بيت العريس تقاد إلى غرفة مضاءة تتناول طعامها فيها ، مع النساء المدعوات و ترقص و تتسلى معهم . في الوقت الذي يكون فيه الرجال مجتمعون في البهو .

---

[1] أبو العيد دودو ،**الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان**، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1975م ،ص 73.

[2] سعدون جهاد ، المرجع السابق ، ص 13 .

[3] أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص 73-74 .

[4] المرجع نفسه ، ص 71 .

في بيت المتزوجين يجتمع المدعوون من الرجال في البهو و يتربعون فوق الأرض تقدم لهم القهوة ثم قصعة كبيرة من الطعام ، ليأكل المدعوون منها بملاعق خشبية . و بعد انهاء تلك القصعة يقدم الطبق الرئيسي و يتمثل في الخروف المشوي الذي يقطع و و يقدم للحضور، ثم تقدم الفواكه ، و في النهاية تقدم القهوة التي يتمر تقديمها للصباح اثناء تسليتهم و احتفالهم .

و تتسلى النساء بنفس الطريقة في الطابق الاعلى ، و كثيرا ما تسمع زغرداتهن .[1]

ثانيا : الأعياد .

بعد انتهاء رمضان يحتفل الجزائريون بعيد الفطر و هو عيد البهج و المغفرة ، يرتدون فيه الملابس الجميلة و الجديدة خاصة الاطفال ، و يتجولون في الشوارع و الازقة و يعيدون بعضهم البعض .

من المؤكد أن التحول السياسي في الجزائر ، و الذي يتمثل في سيادة شعب آخر على بلادهم لم ينقص من أفراح الشعب الجزائري ، إلا أن هذه المباهج و الافراح فقدت الكثير من صخبها و أصالتها .

كان الآباء الحضريين ينظرون إلى صغارهم المرحين في ابتهاج ، و يمسحون لحيهم برضا ، و لا يدعون مجالا لكل ما يعكر مزاجهم و سرورهم . أما النساء فلا يشاركن في مباهج العيد بأي شكل و إنما يتفرجن فقط ، بوجوه محجبة لا ترى منهن إلا عيونهن السوداء .[2]

[1] أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص 73 .

[2] المرجع نفسه ، 70-71 .

الفصل الثاني

أوضاع قطاعي التعليم والصحة إبان الثورة التحريرية

المبحث الأول : وضعية التعليم .

المبحث الثاني : أهم الأوبئة والأمراض التي عانى منها الجزائريين .

المبحث الثالث ، التنظيم الصحي .

الفصل الثاني: أوضاع قطاعي التعليم والصحة إبان الثورة التحريرية.

المبحث الأول : وضعية التعليم .

لا يخفى على أحد الدور الحاسم الذي يلعبه التعليم في الأمم وتطورها ، ولا يقوم هذا الدور بكامل وجوهه إلا بتواجد شبكة تربوية وتعليمية تضم مجموعة منتظمة ومنظمة من المؤسسات التعليمية التي تعمل على توعية الأفراد بما يحيط بهم من ظروف مختلفة والرفع من مستواهم الثقافي ، وعليه اتجهت الأمم الإستعمارية في إخضاع الشعوب الضعيفة إلى تحطيم شبكتها التعليمية ونسيجها الثقافي [1]، وهو ما لجأت إليه فرنسا منذ دخولها الجزائر من خلال الإجراءات التالية :

• إهمال التعليم العربي الإسلامي .

• إنشاء تعليم مزدوج خاص بالجزائريين فيه اللغة العربية على أن تكون فيه الفرنسية وعلومها هي السيدة.

• ترك التعليم في الزوايا الريفية على ماهو عليه مع مراقبة برنامجه ومعلميه حتى لا تكون الزوايا مراكز لمعاداة الفرنسيين [2].

وقد تمكنت السلطات الفرنسية من غلق كل المراكز الثقافية ووضعها تحت الوصاية وتحويل الكثير منها إلى ثكنات ومراكز للقتل والسجن ، كما قامت بإضعاف الزوايا والتشكيك في مصداقية الإسلام وسلطته[3].

---

[1] بن علي امحمد و مكي خالدية ، **واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الإستعمار الفرنسي وغداة الإستقلال** ، فاعلية القانون التوجيهي رقم 08 /04 _ 23 / 01 / 2008 للتربية الوطنية المنظمة يوم 28 سبتمبر 2011 ، كلية الحقوق ، تيارت ، ص 30.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 _ 1954** ، الجزء 3 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت _ لبنان ، 1998 ، ص 21 .

[3] بابا عروج نور الإيمان ، المرجع السابق ، ص 49 .

هذا بالإضافة لإتباع سياسة التجهيل وتنظيم حملات تستهدف مكافحة اللغة العربية ، كما منعت المعمر من نشر وبيع جميع الجرائد والمجلات المحررة باللغة العربية، وحرمت أبناء الجزائر من حقهم في التعليم حيث كانت نسبة المسجلين في المدراس خلال السنوات الأولى من الثورة لا تتجلوز 15 %[1]، فقد كان هدف التعليم الفرنسي الموجه للجزائريين منذ بداية الإحتلال ممزوجا بطابع التحدي الديني واللغوي ، فالفرنسيون كانوا يعتقدون أن بنجاحهم في احتلال الجزائر ورفعهم للعلم الفرنسي بإمكانهم انتهاك الحرمات والدوس على جميع المقدسات والتدخل في الشؤون الداخلية وحتى العائلية والمدرسية والدينية [2].

إلا أن السياسة التربوية التعليمية التي اتبعتها الحركة الإسلامية في الجزائر ببرامجها وأهدافها ومدارسها قد أدت دورا كبيرا في توعية الشعب الجزائري وذلك من خلال مايعرف بالتعليم الحر، الذي استطاع الصمود في وجه السياسات الفرنسية وساهم في خلق نهضة عربية اسلامية واسعة في الجزائر ، ويعود الفضل في هذا إلى العلامة عبد الحميد بن باديس الذي بذل جهود عظيمة في التدريس والإصلاح من خلال تركيزه على الفهم وإعمال الذهن والتركيز على القرءان الكريم بلإضافة إلى تعليم الشعر وقوانين اللغة العربية ، فأحدث بذلك تغيير في كيان الفرد الجزائري [3].

وقد استمر التعليم في الجزائر بعدة أشكال أهمها التعليم الحر والتعليم الرسمي :

• **التعليم الحر(التعليم العربي):** أو التعليم المدعوم من التبرعات الشعبية فقد كان خارج نطاق النظام التربوي الذي تشرف عليه الحكومة الفرنسية أي تحت إشراف الزوايا أوجمعية العلماء المسلمين وأحيانا حزب الشعب[4].

[1] بابا عروج نور الإيمان ، المرجع السابق ، ص 49 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 _ 1954** ، الجزء 3 ، المصدر السابق ، ص 287 .

[3] بابا عروج نور الإيمان ، المرجع السابق ، ص 50 .

[4] أبو القاسم سعد الله ، ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954 _ 1962** ، الجزء10، طبعة خاصة ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص 259 _ 260 .

وكان مقصورا على التعليم الإبتدائي ، لذلك اتجه الطلبة الراغبون في إكمال تعليمهم العالي بلغتهم العربية نحو جامع الزيتونة بتونس و نحو المشرق[1] .

- **التعليم الرسمي (التعليم الفرنسي):**

تشرف عليه الدولة الفرنسية عن طريق مؤسساتها وممثليها ، هذا النوع من التعليم فيه المستويات الثلاثة وهي الإبتدائي و المتوسط و العالي وهو حسب القانون الفرنسي إجباري ومجاني ، الغرض منه إدماج الجزائر بفرنسا [2].

أ / **التعليم الإبتدائي** : لقد كان التعليم الخاص بأبناء المستوطنين في المدارس الإبتدائية يضم 160 ألف طفل يزاولون تعليمهم في 1400 مدرسة تشمل على 4200 فصل ، بالمقابل كان التعليم الخاص بالجزائريين يضم 92 ألف طفل يزاولون تعليمهم في 699 مدرسة فقط [3].

وقد كانت نسبة تمدرس الجزائريين 0,17 % سنة 1955 و 0,15 % سنة 1957 وهذه نسبة ضئيلة جدا إذا ماقورنت بعدد السكان البالغ 09 مليون / ن ، في حين ظل بقية الجزائريين دون تعليم بإستثناء الذين كانو يعتمدون على إمكاناتهم الخاصة لتعليم أبنائهم [4] ، أما بالنسبة للمواد فقد كانت المدارس الإبتدائية تدرس المواد الفرنسية أكثر من المواد العربية التي كانت تنحصر في دراسة المبادئ الأولية للنحو ، كما كانت تقدم الدروس بطريقة عشوائية غير منظمة ويمثل طابع ثنائي وليس تكاملي بين اللغتين ، وبالطبع رفض الجزائريين هذا التعليم لأنه مرتبط بفكرة الإدماج [5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 9 ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2011 ، ص 56 _ 57 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954 _ 1962** ، ج 10 ، المصدر السابق ، ص 259 .

[3] بابا عروج نور الإيمان ، المرجع السابق ، ص 51 .

[4] عبد الحفيظ منصور ، المرجع السابق ، ص 122 .

[5] بابا عروج نور الإيمان ، المرجع السابق ، ص 51 _ 52 .

ب / التعليم الثانوي : لم يحتوي هذا الطور على عدد كبير من الجزائريين حيث بلغت نسبة المتمدرسين به 3,29 % سنة 1954 وبقت على حالها إلا أن بلغت سنة 1960 3,95 % [1] والجدول التالي يعطينا فكرة عن تطور أعداد التلاميذ الجزائريين في الطور الثانوي خلال فترة الثورة [2]:

الجدول 02 : تطور أعداد التلاميذ الجزائريين في الطور الثانوي خلال فترة الثورة

السنة	عدد التلاميذ
1954	9810
1956	7552
1957	18709
1960	22745
1961	28244

أما بالنسبة لعدد الثانويات حسب إحصاء سنة 1954 فهي 49 ثانوية في مختلف أنحاء القطر الجزائري [3]، غير أن حظوظ الجزائريين في تحصلهم على شهادة البكالوريا قليل وذلك نتيجة العراقيل التي خلقتها الإدارة الفرنسية في المسابقة حيث جعلت الحد الأقصى لسن القبول 12 سنة غير أن لجزائريين لتعلمهم المتأخرنتيجة دخولهم للمدارس في سن السابعة صعب عليهم الترشح [4].

ج / التعليم العالي : المقصود به الجامعة الفرنسية بالجزائر والتي تضم 400 طالب جزائري من بين 5400 طالب ، يوجد بها 4 كليات و 12 معهد متخصص من بينهم معهد الدراسات الإسلامية ومعهد الدراسات الشرعية في كل من وهران وقسنطينة [5].

[1] عمار هلال ، المرجع السابق ، ص 146 .

[2] المرجع نفسه ، ص 147 .

[3] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 161 .

[4] بابا عروج نور الإيمان ، المرجع السابق ، ص 52 .

[5] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، ص 261 .

كما أن الإحصاء الذي أجرته الإدارة الفرنسية سنة 1954 أسفر على وجود 589 طالب جزائري وهو أمر مستبعد ذلك أن الإدارة الفرنسية قد أضافت إليه عدد الطلبة الذين كانوا مسجلين في بعض المدارس العربية الفرنسية التي لا علاقة لها بالتعليم العالي ، كما إدعت فرنسا وجود 267 طالب سنة 1957 وهو رقم مشكوك فيه خاصة وأن أغلبية الطلبة كانوا في إضراب [1].

الجدول رقم 03 : جدول يبين عدد الطلبة في جامعة الجزائر في نوفمبر 1954[2] .

الكلية	الطلبة الأوروبيين	النسبة%	الطلبة الجزائريين	النسبة%
الحقوق	1528	%89,51	179	%10,4
الطب	471	%81,06	110	%18,93
الصيدلة	369	%91,56	34	%8,43
الأداب	1157	%87,05	172	%12,94
العلوم	762	%92,36	63	%7,39
المجموع	4530	%89,03	558	%10,96

أما التعليم الفني والمهني فقد كان عدد طلابه ضئيل جدا لا يتجاوز أكثر من أربعة ألاف طالب [3] ، وبتالي نستنتج أن التعليم كان مقتصرا على أبناء المستوطنين والفرنسيين فقط وبأن السياسة الفرنسية كانت تسعى لتجهيل الشعب الجزائري خاصة في التعليم العالي وليس دمجه في المجتمع الفرنسي .

[1] عمار هلال ، المرجع السابق ، ص 153 .

[2] إبراهيم هياق ، **اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر(أساتذة أولاد جلال و سيدي خالد أنموذجا)** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، تخصص علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010 _2011 ، ص 124 .

[3] عبد الحفيظ منصور ، المرجع السابق ، ص 40 .

المبحث الثاني : أهم الأوبئة والأمراض التي عانى منها الجزائريين.

نتيجة للظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري من انخفاض في مستوى الحياة المعيشية ونقص الأغذية إبان الفترة الإستعمارية ، انتشرت الأوبئة والأمراض بصورة ملحوظة في أواسط الجزائريين أودت بحياة الكثيرين[1]، من بين أخطر وأفتك هذه الأوبئة والأمراض نجد :

1 / الطاعون (la peste):

مرض معدي كان ينتشر بين الحين والأخر قبل الإحتلال الفرنسي حتى أطلق عليه اسم " القاطن أو المستوطن " ، من أسباب الإصابة به تلوث الجو ورائحة جثث المقابر من الجراد الميت المتعفن ومن الجرذان ، أما أعراضه فهي الحمى الشديدة والبرد أيضا ألم في الرأس والأطراف وخفقان القلب ونزيف دموي تحت الجلد ، فيظهر على شكل بقع سوداء تؤدي إلى تقرحات مميته ، وله عدة أنواع أشهرها في الجزائر " الطاعون الدملي " الذي يظهر في شكل بقع تحت الإبط والفخذ والرقبة و الأذن [2]، أيضا " الطاعون الرئوي " الذي يصيب الرئة ويظهر في فصل الشتاء عكس بقية الأنواع [3].

أما بالنسبة لعدد الإصابات بهذا الوباء بالجزائر فقد سجلت 86 حالة إصابة بالطاعون الدملي في قسنطينة سنة 1935 ، لتبدأ بالإنخفاض تدريجيا حيث سجلت حالتان فقط سنة 1939 لتعود وترتفع من جديد سنة 1944 حيث قدر عدد المصابين بالوباء بـ 95 حالة ، ثم بدأ يتلاشى من جديد إلا أن بلغ عدد الإصابات 11 إصابة سنة 1945 [4].

---

[1] عبد الحفيظ منصور ، المرجع السابق ، ص 36 .

[2] قندوز عبد القادر ، **الطب و الأوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسي 1830 _1914** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2016 _ 2017 ، ص 66 .

[3] المرجع نفسه ، ص 67 .

[4] مجاهد يمينة ، **تاريخ الطب في الجزائر في ظل الإستعمار الفرنسي 1830 _ 1962** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2017 _ 2018 ، ص 227 .

كما سجلت وهران 05 حالات مصابين بالطاعون الرئوي سنة 1945 وحالتين سنة 1946 و 06 حالات سنة 1950 ، وهذه كانت السنة الأخيرة لوباء الطاعون بالجزائر[1] .

2 / الجدري (variole):

مرض خطير شديد العدوى يظهر على شكل بقع حمراء على الجلد ثم يتحول إلى حويصلات صلبة ، وفي حالة عدم معالجتها تتقيح وتترك أثارا على الوجه حيث يظهر كأنه منقط ، ويتسبب في حالات كثيرة في العمى والصمم وحتى الوفاة ، ومن أعراضه الإرتعاش وارتفاع حرارة الجسم إضافة إلى التقيؤ ووجع شديد في الرأس والمفاصل ، يصاب به الأطفال بنسبة أكبر من باقي الفئات [2].

بدأ هذا الوباء في التناقص تدريجيا بعد الحرب العالمية الثانية حيث سجلت 208 حالة في قسنطينة و 80 حالة في الجزائر و 74 حالة في وهران بعد أن كان عدد الإصابات يتجاوز الألف ، وذلك نتيجة لتعميم التلقيح والحث على الإبلاغ في حالة وجود حالات غير ملقحة ، بالتالي عرفت سنوات الخمسينات نقص كبير في عدد الإصابات حيث أثبتت دراسات وتقارير مديرية الصحة العمومية الصادرة عن الحكومة العامة للجزائر أنه خلال السنوات 1954 و 1955 تكاد تكون الإصابة منعدمة لا تتجاوز حالتين ،نفس الشيء في السنوات التي تلتها[3].

3 / حمى التيفوئيد (fièvre typhoide):

من أعراضها ارتفاع درجة الحرارة الجسم وانخفاض معدل ضربات القلب وظهور طفح جلدي وردي اللون وانتفاخ وتضخم في الطحال [4].

---

[1] مجاهد يمينة ، المرجع السابق ، ص 227 .

[2] قندوز عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 63 .

[3] مجاهد يمينة ، المرجع السابق ، ص 228 .

[4] 3 قندوز عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 73 .

كان الجزائريون يظطرون لشرب مياه الأبار العفنة أو البرك وهو ما أدى إلى إصابتهم بحمى التيفوئيد ، حيث قدر عدد المصابين بها سنة 1934 بـ 67 شخص ليبلغ تعدادهم 1359 مصاب سنة 1937 ، أما خلال الحرب العالمية الثانية فقد ارتفع تعداد المصابين بشكل واضح ليتجاوز عددهم الألفين والجدول الموالي يوضح السنوات وعدد المصابين [1]:

الجدول 04 : وباء التيفوئيد خلال الحرب العالمية الثانية [2].

السنة	1939	1940	1941	1942	1943	1944	1945
الإصابات	671	1102	1751	2470	2035	2160	1839

3 / التيفوس (typhus):

مرض شديد العدوى تسببه بكتيريا ريكيتسيا بروفازيكي ، تعيش وتتطور داخل خلايا الإنسان [3]، يظهر في الفصول الممطرة والباردة حيث يصاب الإنسان في الشتاء بحشرات طفيلية في جسمه ينمو معها المرض ، إضافة إلى سوء التغذية وضعف بنيته الجسدية فيصبح دون مناعة ويصاب بالتيفوس ، وتتمثل أعراضه في إرتفاع حرارة الجسم وألام في الظهر، الصداع الشديد وطفح جلدي إضافة لإسهال مزمن [4].

كان وباء التيفوس أكثر حدة خاصة في ملرحلة الحرب العالمية الثانية (1939_1945)وذلك نضرا لإرتفاع عدد الوفيات إلى درجة أن الجثث كانت تنقل باستخدام العربات ، حيث سجلت الجزائر 517 حالة مصابة بالوباء و83 حالة وفاة ، وقد وكلت للأطباء العسكريين والمدنيين مهمة مكافحة الوباء بحيث تم إنتاج أكثر من 4 ملايين تلقيح ضد التيفوس لأول مرة في الجزائر ،وجلبت مساهمة جيدة للوقاية من العدوى[5].

[1] مجاهد يمينة ، المرجع السابق ، ص 229 .

[2] المرجع نفسه ، ص 230 .

[3] قندوز عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 59 .

[4] المرجع نفسه ، ص 60 .

[5] مجاهد يمينة ، المرجع السابق ، ص 230 .

4 / السل (tyberculose) :

مرض معدي من أسبابه الرطوبة الموجودة في المناطق السهلية فأغلب الإصابات منها حسب سجلات المستشفى المدني لمدينة الجزائر ، إضافة إلى أمطار الشتاء وقلة النظافة في المساكن خاصة التي لا تصلها الشمس ، كذلك الحمى والأسباب المعيشية المتدهورة ، وتتمثل أعراضه في شحوب الوجه والسعال الجاف والحمى ، إضافة لظهور الدم في البصاق ، أما تنقله فيكون عن طريق التنفس والأكل [1].

كان السل هو أخطر الأمراض التي عرفها الجزائريين في الفترة 1944 _1945 حسب إشارة الأساتذة المختصصين في محاربته ، وذلك كون هذا الوباء حصد العديد من الجزائريين حيث بلغ تعداد المصابين به 400,000 سنة 1946 ، غير أن الإدارة الفرنسية لم تخصص لهم سوى ثلاثة مصحات فقط في الوقت الذي يوجد مايزيد عن 195 مصحة في فرنسا[2] .

وقد زاد انتشار وباء السل حيث بلغ متوسط عدد المصابين الذين قدموا طلبات دخول إلى المستشفى بالعاصمة 1440 مريض لم يستطع المستشفى أن يقبل أكثر من 360 مريض منهم ، ومعنى ذلك أن 1080 مريض بالعاصمة ظلوا بدون عناية طبية على الإطلاق ، وحدث أن كثير منهم كانوا يسقطون في الطريق العام كما أن كثيرا منهم ماتوا بالمستشفى بعد وصولهم إليه بأيام قليلة فقط [3].

[1] قندوز عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 75 .

[2] جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 213 .

[3] عبد الحفيظ منصور ، المرجع السابق ، ص 34 .

إضافة إلى هذه الأمراض والأوبئة عانى الجزائريين من الإلتهابات الرئوية ، أوجاع المفاصل والإسهال ، إلتهاب الطحال ، الإعياء ونحافة الجسم ، الروماتيزم ، الملاريا والكوليرا وغيرها من الأمراض ، ولعل من النكبات الإجتماعية المروعة التي مرت بهم هي موت الأطفال الرضع نتيجة الإهمال وقلة وجود العناية الصحية [1] ، وحسب دائرة الإحصاء الصحي بالجزائر فقد نشرت تقرير سنة 1925 جاء فيه أنه سنة 1919 م كان قد بلغ عدد الأطفال الذين يموتون قبل بلوغ العامين في الجزائر العاصمة بين 130 و 180 في الألف بالنسبة للمسلمين[2].

[1] بأحمد خليلي ، تهامي شيباني ، **الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري مابين الحربين العالميتين 1919 _ 1939 م** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2016 _ 2017 ، ص 48 .

[2] أحمد توفيق المدني ، **الجزائر** ، د ط ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1350 هـ ، ص 360 .

المبحث الثالث : التنظيم الصحي .

يعتبر ميدان الصحة من أهم المجالات أو الميادين التي كان لها دور هام أثناء الثورة ،فلا نستطيع أن نرصد البنى الأساسية لتشكيل النظام الصحي الذي أنشأه جيش التحرير قبل أن نلقي نظرة عن الوضع الصحي للشعب الجزائري من خلال التنظيم الصحي الإستعماري [1]،حيث قامت فرنسا ببناء مؤسسات إستشفائية مدنية وعسكرية للمحافظة على الجيش والمستوطنين الذين هم ركيزة الإستعمار من الأوبئة و الأمراض [2]، والجدول التالي يوضح مجموعة من هذه المستشفيات :

الجدول 05 : بعض المؤسسات الإستشفائية الفرنسية في الجزائر[3].

المقاطعة	نوع المستشفى	المستشفيات
الجزائر	مدني	(مصطفى باشا، دار العجزة بالدويرة ، سالتز بوفاريك...إلخ)
	عسكري	(الجزائر ،البليدة ،المدية ،مليانة ،تيزي وزو ،دلس ،شرشال ،تنس ،قليعة ،بوسعادة ،أومال بسير الغزلان...إلخ)
وهران	مدني	(وهران،عين تموشنت،الصحة العسكرية...إلخ)
	عسكري	(وهران ،مستغانم ،أرزيو ،تلمسان ،سيدي بلعباس ،تيارت ،معسكر ،مغنية ،سعيدة ...إلخ)
قسنطينة	مدني	(قسنطينة ،فيليب فيل بسكيكدة ،سوق أهراس ،بجاية ،أقبو ،ميلة...إلخ)
	عسكري	(قسنطينة ،القالة ،سوق أهراس ،قالمة ،تبسة ،عين البيضاء ، برج بوعريريج ،سطيف ،باتنة ،جيجل...إلخ)

[1] منى قاسم ، فاطمة الزهراء بن شويخ ، **دراسة مجلة أول نوفمبر الجانب الإجتماعي في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954 _ 1962 أنموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016 _ 2017 ، ص 71 .

[2] قندوز عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 107 .

[3] المرجع نفسه ، ص 121 _128 .

ولم يتجاوز عدد المستشفيات بالجزائر 149 مستشفى منها 12 مستشفى عسكري في حين لم يتجاوز عدد أسرتها 26037 سرير[1]، أما بالنسبة لعدد الإطارات فلم يكن بالجزائر سوى 1851 طبيب و 660 قابلة و611 صيدلي و462 جراح أسنان ، كان 1145 طبيب من مجموع الأطباء متمركزين في كل من الجزائر وهران وقسنطينة ، والمدن الهامة الأخرى وعددها 7 مدن كانت تسيطر على 50 طبيب لكل واحدة منها [2]، ولم يبقى سوى 350 طبيب لكل الجزائر الباقية أي حوالي 4 إلى 8 طبيب لكل 100000 نسمة ، أما سكان الجنوب فلم يتعدى أطبائهم 37 طبيب منهم 19 طبيب عسكري في حين كان عدد مستوصفاتهم 27 مركز سنة 1954 قدرة إستيعابها لا تتعدى 900 سرير ، لذلك بقي سكان الجنوب يعتمدون على الأعشاب والأدوية التقليدية في علاجهم [3].

وبالتالي فالسلطات الإستعمارية لم تهتم بالمناطق الغير أهلة بالمعمرين ، وحتى في مجال الدراسة كانت دراسة الطب في الجامعات تقتصر على أبناء المعمرين فقط و فئة قليلة من الجزائريين الذين حالفهم الحظ ونالوا مقاعد في الجامعات ودرسوا الطب ، وبالرغم من محاولة فرنسا لتدارك التأخر الكبير في قطاع الصحة إلا أنها فشلت واندلعت الثورة [4].

وباندلاع الثورة كانت المسألة الصحية محل إهتمام قادة الثورة خاصة في الأرياف ، فقد عانى القطاع الصحي في بداية الثورة من نقص فادح على مستوى الإطارات و الدواء على حد السواء ، واعتبرت الفترة الأولى (1954 _ 1956) المرحلة الأصعب ، إذ كان العلاج فيها تقليديا بدائيا[5].

---

[1] قريشي محمد ، **الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945 _ 1954** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، 2001 _ 2002 ، ص 107 .

[2] المرجع نفسه ، ص 106 .

[3] المرجع نفسه ، ص 107 .

[4] منى قاسم ، فاطمة الزهراء بن شويخ ،المرجع السابق ، ص 72 .

[5] شميسة خلوي ، **القطاع الصحي أيام الثورة التحريرة الجزائرية** ، شبكة الألوكة https://www.alukah.net ، يوم 27 أوت 2022 ، 21:45 ، ص 02 .

ولم يسجل فيه أي تنظيم صحي ولا توفر للوسائل البشرية والمادية [1]، وأمام هذا الواقع الصحي المتردي لم يكن أمام جبهة التحرير الوطني سوى الإستعانة بأطباء وممرضين متطوعين لإسعاف المرضى والجرحى ، غير أن الرقابة الإستعمارية الشديدة زادت من حدة المشاكل ، وهناك عدة أمثلة على ذلك منها ماجرى مع الدكتور بن عودة بن زرجب* الذي عمل على إسعاف الجرحى وعلاجهم وتوفير الأدوية والدعم اللازم للثورة فقامت فرنسا بإغتياله في16 جانفي 1956[2] .

أما المرحلة الثانية فقد تزامنت مع إضراب الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956 الذي سمح لصفوف الثورة أن تدعم بأصحاب الإختصاص في القطاع الصحي ، فتم تأسيس النواة الأولى للقطاع وتحمل الطلبة مسؤولية الإشراف عليه وتولو مهمة تقديم المساعدات الضرورية للجرحى من المجاهدين أيضا تفقد المدنيين في القرى والأرياف عبر القطر الوطني ثم للاجئين الجزائريين في المغرب وتونس[3] .

وأمام النقص الفادح في الإطارات قام جيش التحرير بتكوين إطاراته بنفسه وذلك بفتح مراكز تكوين للممرضين في المناطق النائية ، وقد ساهم الهلال الأحمر في هذا التكوين من خلال طبع كتيب للممرضين يتضمن أساليب العلاج ووصفات الأدوية وأنواعها وطرق الوقاية ، كما قامت جبهة التحرير بتأسيس مراكز للتكوين والتعليم الطبي تولى مسؤوليتها أطباء إلتحقوا بالثورة مثل المدرسة الصحية العسكرية لتكوين الممرضين بالمغرب الأقصى ، ومدرسة للتدخل و الإسعاف تحت إسم المدرسة البكرية [4].

---

[1] جلاب عائشة ، **عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية 1956 _1962** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 12 ، تاريخ النشر 12 ماي 2020 ، ص 240 .

*بن زرجب : ولد في 9 / 2 / 1921 بتلمسان التحق بكلية الطب سنة 1941 بالعاصمة ثم سافر إلى فرنسا وواصل دراسته بباريس حيث ناقش أطروحته في الدكتوراه سنة 1948 بعنوان :" مشكلات اللوكيميا والأورام من خلال حالات الكلوروميون " ، انخرط في العمل النضالي الطلابي إلى أن قتل من طرف السلطات الإستعمارية في 16 / 1 / 1956 . جلاب عائشة ، المرجع نفسه ، ص 255 _256 .

[2] المرجع نفسه، ص 241 .

[3] منى قاسم ، فاطمة الزهراء بن شويخ ،المرجع السابق ، ص 73 .

[4] جلاب عائشة ، المرجع السابق ، ص 252 .

أيضا مراكز إعادة التأهيل لفائدة معطوبي جيش التحرير بتونس .

كما تم وضع مجموعة من القوانين الصحية ونظم العمل العلاجي في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، فتم فيه ضبط المسؤوليات وأصبح هناك مسؤول ولائي للصحة ، مسؤول منطقة ، مسؤول ناحية ومسؤول للقسم يشرف على الوحدة الصحية [1].

وسرعان ماتحولت تلك المراكز الصحية إلى مستشفيات متنقلة خوفا من اقتحام القوات الفرنسية لهذه المراكز والإستيلاء على الأدوية والعتاد المتواجد بها وغالبا ماكان المركز عبارة عن كوخ أو مغارة[2]، وتحتوي هذه المستشفيات بشكل عام على قاعة للطبخ وقاعات خاصة بالمرضى وعلى كلمة الأمن السرية التي لا تعرف إلا من طرف البعض ، تحتوي على أسرة لإستقبال الجنود ذوي الإصابات الخطيرة وعلى أدوية وأغذية[3] .

قوي دعم المساندين لثورة الجزائر و أصبحت جبهة التحرير تستقبل المساعدات الطبية من أدوية وعتاد طبي من خارج الوطن ، وبالمقابل فرضت السلطات الفرنسية مراقبة شديدة على الحدود الغربية والشرقية لمنع دخول الأدوية والعتاد الطبي للجزائر، بل عملت على معاقبة كل من علمت بمشاركته في دعم الثورة في هذا المجال [4]، مازاد من صعوبة الحصول على الأدوية الضرورية خاصة المتعلقة بالعمليات الجراحية بالإضافة إلى الوسائل الجراحية مما يؤدي إلى بتر المصاب بوسائل مثل شفرة الحلاقة والمنشار وذلك دون تخدير المصاب ، ناهيك عن انعدام كميات الدم الضرورية[5] .

وعلى الرغم من كل المعيقات والصعوبات تمكن كل من جيش وجبهة التحرير الوطني من بناء نظام صحي خاص بالجزائريين بوسائل بسيطة ، فلإيمان بنجاح الثورة والرغبة في تغيير الأوضاع وتحقيق الإستقلال شكلو همزة وصل وعطف وإنسانية وأخوة بين جميع الجزائريين .

---

[1] جلاب عائشة ، المرجع السابق ، ص 253 .

[2] شميسة خلوي ، المرجع السابق ، ص 03 .

[3] جلاب عائشة ، المرجع السابق ، ص 254 .

[4] شميسة خلوي ، المرجع السابق ، ص 03 .

[5] منى قاسم ، فاطمة الزهراء بن شويخ ،المرجع السابق ، ص 75 .

الفصل الثالث

الدعائم الاجتماعية للثورة ورد الفعل الفرنسي

المبحث الأول: دور الطلبة .

المبحث الثاني: دور المرأة .

المبحث الثالث : رد فعل الاستعمار على مساهمة الجزائريين في الثورة .

الفصل الثالث : الدعائم الاجتماعية للثورة ورد الفعل الفرنسي .

المبحث الأول: دور الطلبة .

كان للطلبة الجزائريين أثناء الثورة دور هام على مختلف الأصعدة ، و من أهم المجالات التي ساهم فيها هؤلاء الطلبة :

المطلب الأول : المجال الصحي .

أحذت الثورة بعين الإعتبار كل ظروف المنخرطين في صفوفها من طلاب الثانويات ، و الجامعات ، و الأطباء و الشباب ... و غيرهم من المثقفين ذوي الاختصاصات المختلفة ، و اعتبرتهم من المتعاونين الأساسيين معها ، و قدرت كفاءاتهم العلمية و الثقافية حق تقديرها .

كما أبعدتهم في أول الأمر عن الميادين الخطيرة و الإطار الذي يعمل فيه عادة المقاتلون ، و حاولت أن توفر لهم قدر الإمكان شيئا من الراحة و الإطمئنان النفسي . لذلك نجد الجبهة تعين الطلاب المثقفين الذين التحقوا بصفوفها في ميادين عمل من صميم اختصاصهم .

فالطبيب مثلا يباشر عمله في هذا الاختصاص ، يساعده الطلاب المتقدمون فيه الذين سبق لهم أن درسوا سنتين أو ثلاثة في هذا الاختصاص ، كمساعدين أو كممرضين .[1]

فقد كان تأسيس النواة الأولى للصحة في الثورة وراء تبني و تحمل الطلبة مسؤولية الإشراف الفعلي على قطاع الصحة،الذي شكل خطوة هامة باتجاه إقامة المنظمة الصحية و تقديم المساعدة الطبية اللازمة للجرحى من المجاهدين و المدنيين من خلال تفقد المرضى في القرى و المداشر و الأرياف .[2]

[1] عمار هلال ، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م** ، ط 5 ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012م ، ص 58 .

[2] مجاهد يمينة ، المرجع السابق ، ص 282 .

كان ميدان الصحة من بين الميادين الأولى التي دخلها الطلبة الجزائريين بحكم طبيعة دراستهم في الجامعات الفرنسية أثناء تواجدهم هناك ، و في البداية كانت أعداد الطلبة في الجزائر غير كافية لتغطية كل مناطق الجزائر ، و لذلك التحق الطلبة الذين كانوا يدرسون خارج الوطنية لتلبية النداء ، و بالتالي توفر جيش التحرير على أعداد كبيرة من الاطباء و الممرضين .[1]

و كانت سنة 1956 م هي تاريخ وصول أول دفعة من الأطباء و طلبة الطب الذين كانوا يدرسون بالخارج فالتحق الكثير منهم بالمصالح الصحية في مختلف الولايات بعد تكوين قصير .[2] و قد مكن انخراط الطلبة في صفوف جيش التحرير الوطني هذه الأخيرة من إقامة مصلحة لرعاية الجرحى و المعطوبين من أفراد الجيش ، و مست خدماتهم حتى المواطنين بالمناطق الريفية .

و كان هؤلاء الطلبة يخضعون أولا لفترة تكويني في الاسعافات الأولية لمدة أسبوع على الأقل بالاضافة للخبرة التي اكتسبوها ، و كان من أبرز الطلبة الذين أجروا تربص سريع في ميدان الطب "الأمين خان " و بعد ذلك تولى قطاع الصحة في المنطقة الثانية – الشمال القسنطيني – ، فكان يعد الدواء و يعالج المرضى و المجروحين من المجاهدين ، و كون فريق خاص من الممرضين و الممرضات لعبوا دور كبير في القطاع الصحي .[3]

[1] وداد بن حملة ، **دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955م – 1962م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم بواقي ، 2018 م – 2019م ، ص 67 .

[2] مجاهد يمينة ، المرجع السابق ، 302 .

[3] وداد بن حملة ، المرجع السابق ، ص 68 .

تعتبر سنة 1957م هي السنة الأولى التي أنشأ فيها أول تنظيم صحي ، فقد حدد مؤتمر الصومام رتب العاملين في القطاع الصحي ، و حدد تسلسل المسؤوليات و تنظيم هذه المصلحة على مستوى كل ولاية .

و كانت مصلحة الصحة ميدان الطلبة بلا منازع ، الذي برعوا فيه و أظهروا طاقاتهم ، لأنه لم يقبل أي عنصر غير متخصص أو غير متكون ، و هو الميدان الذي شهد حضور أكبر عدد من الطالبات اللائي أظهرن إرادة و قدرة كبيرة في النضال .[1]

المطلب الثاني : المجال الإعلامي.

إهتم الطلبة بالجانب الاعلامي حيث خصصت إذاعة صوت العرب منذ اندلاع الثورة التحريرية ، حصة إذاعية عرفت ب " كلمة الجزائر " ، و لعبت هذه الحصة دورا في متابعة آخر تطورات الثورة و نقل أخبارها للعالم بأسره .

و قد ساهم الطلبة الجزائريين في إصدار نشريات و جرائد محلية لكل ولاية ، يقدمون بواسطتها البحث عن مختلف أخبار الجيش التحريري ، و من أهم النشريات التي أصدروها " نشرية الوطن " بالولاية 3 ، أما الولاية 4 أصدرت نشرية " حرب العصابات " ثم نشرية " المقاومة " ، أما الولاية 5 فقد كانت تنشر نشريات منها " المستقبل ، المعركة ، الأصداء العسكرية " لولاية وهران .

إنطلاقا من هنا يتضح بأن كل ولايات الوطن كانت تنشط و تساند الثورة من خلال هذه النشريات المختلفة ، على إثر ذلك نجد الطلبة الجزائريين تولوا خدمة الإعلام من خلال آلة التصوير الفوتوغرافي ، بالتسجيل و إصدار الجرائد و النشريات، و قد كان اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين يعمل دائما على تعميم الإعلام و فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية و جرائمها ، و الرد على الأكاذيب مثل مقتل العربي بن مهيدي .[2]

---

[1] سميحة دري ، **دور الطلبة الجزائريين في العمل الوطني و الثوري 1956 م – 1962م (المجاهد صالح بن قبي أنموذجا)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ، 2013 م – 2014 م ، ص 15 .

[2] وداد بن حملة ، المرجع السابق ، ص 70 .

المطلب الثالث: المجال التعليمي .

أما في المجال الثقافي فقد أدركت الثورة منذ أيامها الأولى ما لهذا الميدان من تأثير على تطوراتها ، فبادرت بتنظيم دروس لمحو الأمية التي كانت تعطى باللغتين العربية و الفرنسية . و ما لبثت هذه الدروس إلى أن تحولت لمدارس كاملة ، لها إدارتها و معلموها و برامجها و تجهيزاتها المدرسية ، و قد اقتصر النشاط التعليمي في أول أمره على جنود الجيش الوطني ، ثم امتد إلى المناطق الأخرى ، و حسب بعض المصادر قد وصل عدد هذه المدارس سنة 1956م إلى حوالي 120 مدرسة في الولاية الرابعة وحدها .

و من الطبيعي أن كان الطلاب الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير هم الذين يشرفون على تسييرها ، و الذين تجلى دورهم ليس في الميدان التعليمي فقط بل لعبوا دورا هاما في وعية الجنود و الجماهير و بث الروح الوطنية بين المناضلين الذين تكونوا في المدارس [1].

المطلب الرابع : المجال العسكري .

بعد تأقلم الطلبة على الظروف التي كانوا يعملون فيها مدة قصيرة من الزمن ، انتقل بعضهم من الكفاح الثقافي إلى الكفاح المسلح ، و حملوا البندقية و الرشاش إلى جانب إخوانهم المقاتلين في جيش التحرير ، الذي لم يتردد قادته في الموافقة على انخراط الطلبة في الوحدات العسكرية الأمامية[2]، كما كان للطلبة دور في المجال العسكري من خلال كونهم جزء شبكة المتفجرات في منطقة العاصمة المستقلة ، خاصة في صنع القنابل التي بدأت قبل جويلية 1956م بواسطة مجموعة من الطلبة العلميين الملتحقين بجيش التحرير الوطني ، و على رأسهم الطالب " طالب عبد الرحمان " الذي أنشأ مخبر في شارع (ليزواف) لتزويد المجاهدين بقنابل متفجرة . [3]

---

[1] عمار هلال ، المرجع السابق ، ص 60 .

[2] المرجع نفسه ، ص 62 .

[3] سناء نويجي / ميسوم بلقاسم ، **مساهمة النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية 1954 م – 1962م** ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، جامعة بسكرة ، 2018 م ، ص 881 .

و هكذا أدمج الطلب بصفة كلية في الثورة الشعبية الجزائرية ، التي أقرت أن الطلبة أهل للقيام بكل المهام التي تكلفهم بها الثورة نجاح شأنهم شأن المناضلين الآخرين في الجيش و الجبهة .

المبحث الثاني : دور المرأة في الثورة .

ركبت المرأة الجزائرية طواعية منذ فجر الاحتلال أمواج الكفاح المسلح بغرض تفجير الثورة التحريرية ، بإقدام و صبر ، رافعة على هامتها راية ترفرف صارخة لا للإحتلال الفرنسي ، و بيدها أسلحة تناغمت أناملها ضد الأستعمار ، و سجل لها التاريخ بطولات كانت فيها مثالا للشجاع و التضحية [1].

المطلب الأول : الأدوار التي قامت بها المرأة في عهد الثورة .

شاركت المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية قبيل الثورة ما أكسبها نضج ووعي وطني خولها القيام بأدوار هامة أثناء الثورة ، فكانت الجندية و المسبلة و المناضلة و الفدائية ... ، وأثبتت جدارتها في عدة مجالات و عملت دون كلل أو ملل[2]، فالمرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها الفكرية و طبقاتها الاجتماعية ، سواء كانت في المدينة أو في الريف استطاعت التغلب على العراقيل و الضغوطات الاجتماعية القاسية و ساهمت مساهمة فعالة في الكفاح ..[3]

أولا : في المدن .

لعبت المرأة أدوار جوهرية في المدن لسهولة تنقلها ، حيث قامت بتأمين المخابئ للمجاهدين و تكوين خلايا خاصة بالاتصال ، أيضا جمع الأموال و الأدوية و و المؤونة

---

[1] عبد الحق كركب ، **دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية** ، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية و الحضارية ، المجلد 08 ، العدد 01 ، جامعة اب خلدون ، تيارت ، 2021م ، ص 45 .

[2] أسماء موساوي ، **إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية (حسيبة بن بوعلي أنموذجا) 1954 م – 1962م** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ حديث و معاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2018م ، ص 19 .

[3] أنيسة بركات درار ، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحررية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م ، 30 .

و الإنتقال من مدينة إلى أخرى لتوزيع المناشير ، و كانت المرأة تخرج في المظاهرات إلى جانب المناضلين المجاهدين لضم صوتها لهم .[1]

و كان للمرأة الجزائرية المكافحة فضل كبير في توعية النساء الماكثات في البيت بضرورة التحاقهن بالثورة للحصول على الاستقلال ، و ذلك رغم الظروف القااهرة التي كانت تتعرض لها المرأة من طرف الشرطة الفرنسية و قوات الإحتلال ، فالمدن الكبرى كانت محاصرة من طرف جنود الاستعمار حصارا محكما . و كانت المرأة الحضرية تغالط العدو الفرنسي بمظهر اللباس الأوروبي ، حيث تسمح لهن الحراسة بالمرور دون تفتيش أو طلب استظهار الوثائق المدنية .

و لم يقتصر كفاح المرأة على المدن الشمالية و إنما المدن الجنوبية أيضا ، كما أن المرأة الجزائرية كانت تعمل في المصالح العمومية فقد كانت الجزائريات تعملن داخل الأجهزة الإدارية الاستعمارية ، تتظاهرن أمام العدو بالبراءة و الاخلاص العمل لأخذ المعلومات للمناضلين .[2] و قد صنفت النساء المكافحات في المدن إلى مجموعات لكل منها تسمية ووظيفة معينة ، و من أهمها :

1-المرأة الفدائية : يعتبر الفداء نوع من الكفاح المسلح ، حيث أن الفدائي لا يرتدي اللباس العسكري و مهمته القيام بالعمليات الفدائية ضد مراكز الشرطة و الجيش الاستعماري ، ووضع القنابل في الاماكن العمومية التي يتواجد بها المستعمرون ، و الكثير من النسوة كلفهن جيش التحرير بتنفيذ عمليات فدائية .[3]

كانت المرأة الفدائية لا ترتدي الزي العسكري و إنما تحتفظ بشكلها الطبيعي لكي لا تلفت إنتباه العدو ، و تميزت الفرائيات بالصرامة و الصمود و الجدية حيث كانت تقوم بعمليات تدمير مراكز العدو كالثكنات و محافظات الشرطة و مراكز الدرك و الملاهي و

---

[1] أسماء موساوي ،المرجع السابق ، ص 21 .

[2] مصطفى عوفي ، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحررية رؤية سوسيولوجية** ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة باتنة ، ع 12 ، جوان 2015م ، ص 54 .

[3] حفظ الله بوبكر ، **الدور العسكري للمرأة إبان الثورة (1954م -1962م)** ، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية إبان الثورة (1954م-1962م) ، جامعة باتنة ، ص 83 .

المقاهي و مراكز السينما، كما أنها كانت تحمل الأسلحة و المتفجرات و الوثائق السرية و تنقلها إلى المسؤولين من مكان إلى آخر ،[1] و كانت تقوم بصناعة المتفجرات بنفسها و تمكث أياما عديدة داخل المخابئ المشيدة كسراديب في بطون الديار .

كان هدف الفدائية العمل بسسرية تام لتدمير أوكار العدو خاصة في اوقات الأعياد و راحة نهاية الأسبوع ، بزرع القنابل و المتفجرات التي تحملها في حقيبة . و غالبا تقوم بمهامها في وضح النهار دون أن يشعر بها أحد .[2]

تمكنت المرأة الفدائية بصمودها و نباهتها من نشر الرعب و الفزع و القلق في قوات الاحتلال ، و تعبيرا عن خطورة هذه العمليات الفدائية صرح المقيم العام "لاكوست " لأحد الصحفيين الفرنسيين قائلا : {{إننا ما نشاهد المرأة المحجبة ما نعرف ما إذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أو لتختفي في سبيل تنفيذ أمر ما على أفضل وجه }} .

و نقدم مثالا حيا للمرأة الفدائية الأوراسية " مريم بوعتورة " من منطقة نقاوس التي التحقت بصفوف الفدائيين سنة 1956م ، حيث ساهمت في عدة عمليات ناجحة كان آخرها في مدينة قسنطينة نفذتها رفقة الشهيد حملاوي ، أين اكتشف أمرها و التجأت إلى أحد المنازل و رفضت الاستسلام بعد نفاذ ذخيرتها ، و ماكان من العدو إلا نسف المنزل إلا 08 جوان 1960 م و سقطت مريم بوعتورة شهيدة في سبيل الجزائر .[3]

2-المرأة المسبلة : تقوم بعدة مهمات مختلفة مثل حراسة المجاهدين أثناء عملياتهم التخريبية في المدن ، و بعد تنفيذ عملياتهم تبرز لهم المسبلة الطريق و تصونهم من أعين العدو إلى أن يصلوا إلى مواقعهم بسلامة ، و من وظائفها أيضا اخفاء سلاح الفدائيين بعد العمليات و مرافقتهم إلى مخابئهم، و تحمل المسبلة العتاد و الوثائق المتضمنة أسرار

[1] أسماء موساوي ، المرجع السابق ، ص 23 .

[2] عبد الحق كركب ، المرجع السابق ، ص 48 .

[3] أمال محبوب ، **نشاط المرأة في الولاية الأولى (الأوراسو النمامشة) إبان الثور التحريرية (1954م-19652م)** ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2019م ، ص 19.

الثورة و تسلمها إلى المسؤولين المعنيين ، و تقوم باشتراء الادوية و اللوازم التي يحتاجها المجاهدون و توصلها لهم .[1]

كما تقوم المرأة المسبلة بالاستعلامات و اجراء الاتصلات بين الشعب و الفدائيين من جهة و القيادة من جهة أخرى ، بالقيام بوسائل تضليلية للاستعمار و إغراء العملاء حيث كانت تظهر للعملاء الاخلاص و الولاء للحصول على المعلومات و الاسرار .[2]

و في إطار مهمة الاستعلامات تقتضي من المرأة التنقل بإستمرار من مكان لآخر للاستطلاع على تموقع الجيش الفرنسي و الحصول على معلومات من المواطنين بشأن تحركات جيش العدو ، و مثل هذه المعلومات تساعد جيش التحرير في التصدي لجيش الاستعمار و تجنب الوقوع في كمائنه ، و كذلك افشال الخطط العسكرية، و في هذا الصدد تقول خديجة مسبلة من الأوراس :{{مهمتنا الاستطلاع على تموقع قوات العدو و تزويد جيش التحرير بالمعلومات الدقيقة و الكافية من حيث العدد و طبيعة الاسلحة ... مما يسهل المهام على جيش التحرير من الكمائن التي تكلفهم خسائر بشرية و مادية معتبرة .}} [3]

و لقد برز دور المسبلة بفعالية قصوى بعد اتساع الثورة ، حيث أصبح دور المسبل الرجل محدود لأن عمله كان أثناء الليل أما في النهار فهو مواطن عادي ففي سنة 1957م و بعد فصل الشعب عن الثورة تم انشاء الماطق المحرمة و لم يعد أمام المسبلين سوى الالتحاق بالثورة بالجبال بشكل نهائي ، فتصدت قيادة الثورة لذلك بتجنيد النساء لهذه المهم و كان لها تأثير كبير بالدفع بعجلة الثورة إلى الأمام .

[1] أنيسة بركات ، المصدر السابق ، ص 56-57 .

[2] أسماء موساوي ، المرجع السابق ، ص 26-27 .

[3] أمال محبوب ، المرجع السابق ، ص 23 .

و كانت المرأة المسبلة تضمن لفرق جيش التحرير الوطني المتنقلة الراحة ، كما كانت تقوم بخياطة العلم الوطني و كانت طاهية و و ناقلة للاخبار و الادوية ، و تقلدت عدة مناصب في ميدان الصحة و التمريض و الارشاد و الاعلام و التربية .[1]

3-المرأة المناضلة : تكرس المناضلة جهودها لارساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة ، بتكوين نظام سياسي نسائي مشكل من خلايا و أقسام و أفواج لتعبئة الجماهير الوطنية و توعيتها ، و تكوين المسؤولات المحليات التي تعقد بدورها اجتماعات استمرارية تهتم خلالها بالتوضيح و التوجيه و نشر المبادئ الثورية و توزيع المناشر النتضمنة أوامر القيادة الثورية .

تؤدي المنظمة النسائية أدوار إيجابية و فعالة بالاشتراكات و التبرعات و الاعانات المتنوعة التي تساعد بها الثورة ، و تأتي بالأخبار الهامة و المعلومات التي تفيد جبهة التحرير ، و عند الضرورة تأوي المناضلات الفدائيين و المجاهدين و الجنود ، و تتعرض غالبا بيوتهن للتدمير و يلقى عليهن القبض ليتحملن عذابا مريرا لأنهن لا يبحن بأسرار الثورة .[2]

و لقد لعب الاتحاد النسائي دورا هاما في توعية المرأة الجزائرية بصفة عامة و توجيهها للثورة و المشاركة فيها عبر جيش التحرير و إعدادها وفق المقومات الوطنية .[3]

و كان هناك نوع آخر من المناضلات اللائي يبعثن من طرف القيادة العليا للولاية ليقمن بدور المحافظة السياسية و مراقبة الجنديات و الاطلاع على الوضع السياسي و الاجتماعي في المنطقة ، حيث كانت هذه المناضلة تتصل بالمنظمات النسائية لالقاء الدروس عليهن،و تبث فيهن الروح النضالية و من جهة أخرى تراقب أعمال المجاهدات . (انظر الملحق 03 .)

[1] المرجع السابق ، ص 27-28 .

[2] أنيسة بركات ، المصدر السابق ، ص 56 .

[3] أسماء موساوي ، المرجع السابق ، ص 29 .

و تنتقل المناضلة عبر أنحاء المنطقة لالقاء نظرة شاملة حول الوضع السائد ، و قد كانت هذه المراقبة تدوم عدة أشهر و عند انتهائها تتجه إلى القاعدة الخلفية التي اتت منها لتقدم تقاريرها لمسؤولي القيادة الذين أمروها بهذه المهمة .[1]

إضافة إلى دورها في تنظيم المظاهرات في المدن ، و رفع الاعلام و قيادة المسيرات و مطاردة المستعمر بالمراقبة و المتابعة . كما تجدر الإشارة إلى الدور الذي قامت به المناضلة الجزائرية عامة في المعتقلات و السجون ، حيث لعبت فيها التنظيمات النسائية دورا ايجابية اذ لم تبقى مكتوفة الايدي بل كافحت بكل شجاعة من خلال القيام بالمظاهرات و الاحتجاجات ضد حكم الاعدام على المناضلين [2]، كما كنت المناضلة تقوم بالدعاية للثورة و الترويج لها و ذلك من خلال نقل الأخبار و التشهير بالافعال الاجرامي للعملاء ، و الاشادة ببطولات المجاهدين و التكلم عن خسائر العدو و نقاط اخفاقه و عن قرب تحقيق الاستقلال .[3]

ثانيا : في الريف .

لقد تحملت المرأة الجزائرية الريفية الاهانة و الاضطهاد أيام الاستعمار ، فكانت مشاركتها في الثورة منذ انطلاقتها امرا حتميا فقدمت كل التضحيات لمحاربة العدو [4]. نجدها تستقبل الثوار بالترحيب و الابتسامة و تفتح بابها للجنود في اي وقت من الليل و النهار ، فتبذل كل جهدها لتوفر لهم المأوى و المأكل و تنظف ملابسهم .[5]

ووقت المعارك كانت المرأة في الريف تقوم بالحراسة و تحفيز المجاهدين و تشجيعهم و تقدم لهم الطعام و الشراب ، و عندما يحاصر المجاهدين و يتعذر عليهم الانتقال من

---

[1] أمال محبوب ، المرجع السابق ، ص 24.

[2] أسماء موساوي ، المرجع السابق ، ص 30 .

[3] المرجع السابق ، ص25 .

[4] أسماء موساوي ، المرجع السابق ، ص 31 .

[5] بلحسن بالي ، **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954م-1962م** ، ترجمة صاري علي حكمت ، ثالة للنشر ، الجزائر ، 2014م ، ص 13.

منطقة لاخرى تتكلف هي بنقل المعلومات و تأتي بالاخبار الدقيقة ، كما تساهم في اسعاف الجرحى و إنقاذهم ، و تلتقط أسلحة العدو التي كانت بحوز الموتى منهم .

و نضيف إلى هذه الأعمال دور آخر كانت تقوم به الريفي عند انعدام الادوية تتنقل هي للمدينة و تشتري ما يلزم من الادوية من الصيدلية و تخفيها و تحتفظ بها عندها لوقت الحاجة لكي لا تقع في أيدي العدو .

حتى أن بعض النساء لدرج اخلاصهن للثورة و الكفاح كانت تتبرع بكل مهرها أو جهازها في سبيل مساندة الثورة ، و بعض الشابات كذلك كانت ترفض الزواج بشخص لم يلتحق بصفوف المجاهدين .[1]

و بالاضافة إلى ذلك إلى قيام المرأة الريفية بمهام على أكمل وجه حيث كانت يوميا تقوم بربط الاتصال بين التنظيمات السياسية و العسكرية و بين المجاهدين و الفدائيين و المسبلين ، و ابتكرت في ذلك وسائل للتموين مثل التحايل لنقل البريد و التعليمات و الاشتراكات باستعمال الشمائل على اظهر العنز الحلوب .

و يظهر دور المرأة الريفية في خدمة الثورة من خلال قصة احدى النساء الأوراسيات المدعوة بخنساء الاوراس من بطلات منطقة يابوس بخنشلة ، و التي في 1960م و بعد احدى المعارك الواقعة (معركة خنقة بوكليل بشلية) سقط عدد كبير من الشهداء ، فقام العدو بجمع جثامين الشهداء إلى وسط القرية جمع حولهم اهل القرية كبارا و صغارا ليبث فيهم الخوف و الرعب ، و كان من بينهم هذه المراة التي وهبت فلذات كبدها للثورة ، أربعة ابناء اثنان منهم استشهدوا فالمركة و اثنان منهم استشهدوا في معركة اخرى ، فتقدمت هذه المرأة بخطى ثابتة و انحنت على جثامين ابنييها و قبلتهما و كفكفت دموعها ثم زغردت و قالت : {{ و الله لو كنت قادرة على الانجاب لانجبت أولادا و طلبت منهم أن يلتحقوا بإخوانهم الشهداء في سبيل هذا الوطن المفدى .}} [2]

[1] أنيسة بركات ، المصدر السابق ، ص 39 .

[2] أسماء موساوي ، المرجع السابق ، ص 31-32 .

المطلب الثاني : أمثلة عن نساء كان لهن دور فعال في الثورة التحريرية .

أولا : جميلة بوحيرد .

ولدت في 1936 م بالعاصمة ، انضمت لجبهة التحريرالوطني سنة 1956م ، كانت فدائية متمرسة على القنابل بعدما كان بيتها مصنعا لها ، و من العمليات التي قامت بها تلك التي استهدفت ملهى "ميلك بار " في جانفي 1957م ، جعلتها مطلوبة من قبل السلطات الفرنسية .

قبض عليها في90افريل1957م بعدما أصابتها رصاصة في رجلها إثر عملية مطاردة في القضية،وعثر بحوزتها على و ثائق هامة تخص جبهة التحرير ووثائق أخرى موجهة لعبان رمضان ،ومبلغ مالي قدر ب 800000 فرنك فرنسي ، و خلال سجنها تعرضت لابشع انواع التعذيب حيث ققالت " تعرضت يوم 29 افريل 1957م إلى استنطاق و تعذيب متواصلين و ذلك في المشفى العسكري بما يو فعانيت لمدة ثلاثة أيام " .

و قد قضت 03 سنوات في السجن ثم نقلت الى فرنسا لتقضي ثلاث سنوات اخرى في الزنزانة ليطلق صراحها مع الاسرى الجزائريين في أعقاب اتفاقية ايفيان ، و بعد الاستقلال تولت جميلة رئاسة اتحاد المرأة الجزائرية .[1]

ثانيا : علوي جمعة .

ولدت جمعة ابنة سعد و علجية دريسي في 1928 بقرية لولاش وسط أسرة فلاحية تتكون من أخ وحيد و أربع بنات ، اشتغلت رفقة عائلتها في رعي الماعز و الغنم ، تزوجت المجاهدة من الشهيد المدعو حساني محمد ، و بعد أن تزوجت عاشت في أسرة ميسورة الحال .

عانت من ظلم و اضطهاد الاستعمار ، ففي إحدى المرات تذكر المجاهدة أنها كانت تطحن القمح مع مجموعة من النساء في منزلها ، فدخل عليها مجموعة من الجنود

[1] أسماء موساوي ، المرجع السابق ، ص 35 .

الفرنسيين و بدأوا بالتفتيش ، فقامت بضرب أحد الجنود فسقط جريحا فتم سجنها هي و زوجها في سجن مشونش و بقيت هناك 04 أشهر تحت التعذيب ، و لكنها تمكنت من الفرار هي و زوجها ليلتحقا بالجبل .

أين انخرط زوجها بصفوف جيش التحرير و أصبح ملازما ، و هي عملت على توفير الراحة للمجاهدين فكانت تسقي لهم الماء و تغسل ملابسهم ، و تساعد في علاج المرضى و الجرحى ، و في ذلك تقول : " كنا نداوي الجرحى بالاعشاب مثل العسل و عشبة الخياطة ... و ذلك لندرة الدواء ." [1]

[1] أمال محبوب ، المرجع السابق ، ص 36 .

المبحث الثالث : رد فعل الاستعمار على مساهمة الجزائريين في الثورة .

إن الحديث عن القمع و التعذيب الذي مارسته فرنسا في الجزائر خلال مرحلة الثورة الجزائرية ضد المناضلين و الشعب الجزائري ، لا يعني أن هذا الفعل الاجرامي لم يكن معروفا خلال مرحلة الثورات ، بل يعني أن قوة الثورة فرضت على المستعمر إبراز وجهه الحقيقي . و بذلك فضح جرائمه التي لطالما أراد إخفائه ، و قد اتخذ القمع و التعذيب الفرنسي للجزائريين أوجه متعددة تمثلت في :[1]

المطلب الأول : التعذيب الجسدي .

و هو إلحاق الضرر و الأذى بالمعتقل أو المسجون و تعريضه للضرب ، بدءا من التعذيب بالأسلوب البسيط و المتمثل في الصفعات و اللكمات على مستوى البطن ، و الانتهاء إلى أقصى أشكال التعذيب [2]. فقد وردت ممارسات الاعتداء البدني و الجلدي في معظم الشهادات ، و هي تتباين بين صفعات ركلات توجه للوجه و البطن و الصدر و الظهر و حتى الأعضاء التناسلية .

يبدأ هذا التعذيب قبل استنطاق المعذبين و بعد أن يتم تجريدهم من ثيابهم و ربطهم بالأغلال ، و يتم جلدهم بواسطة اسلاك كهربائية و أحزمة عسكرية و عصي ، و لقد بلغ التعذيب الجسدي خلال الثورة التحريرية أبشع الصور التي عرفتها البشرية في القرن العشرين ، ضد المعتقلين و الأسرى و المناضلين المخلصين لوطنهم و عقيدتهم و ثورتهم حتى النساء منهم .[3]

---

[1] فاطمة بولال ، دليلة عثماني ، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1954م – 1962م التعذيب أنموذجا** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ حديث و معاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية ، جامعة أحمد دارية ، أدرار ، 2017م – 2018م ، ص 02 .

[2] المرجع نفسه ، ص 18 .

[3] علي عيادة ، **التعذيب و السجون و المعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954 م – 1962 م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، كلية العلوم الانساني و الاجتماعية ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2017م – 2018م ، ص 73 – 74 .

و يصف هذا "هنري علاق" في كتابه " ذكريات الكفاح و الامال : و يقول : (... حيث تدخل رجال الشرطة و الجنود إلى المنازل ، و قاموا بتحطيم الأبواب غير آبهين بصراخ الأطفال و النساء المرعوبين ، ليقوموا بإخراج السكان من منازلهم شبه عراة و يرغمونهم تحت تهديد السلاح و الهروات على ركوب الشاحنات و نقلهم إلى مراكز الفرز و هي تسمية لا تدل على معناها لاخفاء الوجه الحقيقي لها كمراكز للتعذيب لقي العديد من أصدقائي حتفهم فيها ... ".[1]

و قد عذب المناضلون الجزائريون جسديا بوسائل مختلفة منها :

- ✓ التعذيب بالكهرباء حيث يعرى المعذب و يمدد على طاولة العمليات ، تربط أطرافه و يرمى عليه سطل من الماء و يوضع التيار الكهربائي في الأماكن الأكثر حساسية بالنسبة للرجل أو المرأة .
- ✓ التعذيب بالماء عن طريق وضع رأس المعذب في الماء لمدة طويلة ، أو ارغامه على شرب كميات كبيرة من الماء لحد اختناقه .[2]
- ✓ التعذيب بالنار بحرق أطراف من جسم المعذب و اطفاء سجائر الحراس في أماكن من جسده .
- ✓ التعذيب بالزجاج بإرغام المعذب بالجلوس على فم الزجاجة .
- ✓ التعذيب بالحبل بربط المعذب من رقبته أو رجليه و تعليقه .
- ✓ تسليط الكلاب الضارية على الضحية .
- ✓ الضرب المبرح ، التعليق على الشجرة .
- ✓ دفن الضحايا أحياء في حفر .[3] (انظر الملحق 04 .)

---

[1] هنري علاق ، **مذكرات جزائرية – ذكريات الكفاح و الأمال** – ، تر: جناح مسعود – عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 م ، ص 235 .

[2] فاطمة بولال ، دليلة عثماني ، المرجع السابق ، ص 18 – 19 .

[3] سعادحداد ، عبلة سعودي ، **التعذيب الفرنسي في الجزائر إبان الثورة 1954م – 1962م قالمة أنموذجا** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، ، جامعة 8 ماي 1945 م ، قالمة 2017م – 2018م ، ص 25 – 26 .

و قد كان الفرنسيون أن تعذيب الجزائريين أصبح ضرورة محتمة مع بداية الثورة التحريرية ، حيث يقول " الجنرال الفرنسي أوساريس " في ذلك : (لم يكن أولئك الشرطيون جلادين أو وحوشا ، و لكنهم كانوا أناسا عاديين ، كانوا أناسا مخلصين لوطنهم ... و رغم قساوة التعذيب و إثارته ، كان استعمال هذا النوع من العنف أمرا ضروريا لا منأى عنه في مثل هذه الظروف ... و إن كان الامر يستدعي استنطاق رجال قد أراقوا دماء الأبرياء فإن التعذيب ضدهم سيكون شرعيا ...).[1]

بينما يصف "بيير هنري سيمون" التعذيب من زاوية أخرى و يقول : (إن ممارسة التعذيب هي إحدى مخازي الانسانية ، ... إن وجود اناس يحترفون تعذيب انسان مثلهم ، و هو عار ، منزوع السلاح ، مقيد ، ليستخرجوا منه اقرارا بجريمة ... لهو أمر يفوق التصور .)[2]

[1] الجنرال أوساريس ، **شهادتي حول التعذيب** ، تر: مصطفى فرحات ، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2008م ، ص 26 .

[2] بيير هنري سيمون ، **ضد التعذيب في الجزائر** ، تر: بهيج شعبان ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص 14 .

المطلب الثاني : التعذيب النفسي .

طبق هذا الأسلوب في البداية ضد المعتقلين السياسيين ثم تم تعميميه في عهد شارل ديغول ، لإجبار المتهم أو المعتقل على الاعتراف و التخلي عن مبدئه الثوري ، يقول النقيب "فولك" : (ينبغي بث الذعر و شل قدرات الشخص المنتظر بواسطة البرهنة على عجزه .) .[1]

و يبدأ التعذيب النفسي للمناضلين الجزائريين منذ بداية اعتقالهم ، حيث تتم عملية الاعتقال في وقت متأخر من الليل ، فيحدث الجنود ضجيج بأسلحتهم و أحذيتهم ، لإخافة و زرع الرعب بين سكان القرى و المداشر ، لأنهم يعرفون مهمة هؤلاء الجنود و المتمثلة في إفساد اي بيت يدخلونه و تعذيب أهله كبارا و صغارا .

ثم يساق المعتقلون إلى مراكز التعذيب التي بمجرد الدخول لها و رؤية أدوات التعذيب يرهب السجين . و قبل أن يتعرض المناضل للتعذيب يجرد من ثيابه ،لأن المعذبون يعرفون أن تجريد الجزائري المسلم من ثيابه يعتبر إهانة لشخصه و أكبر مساس لكرامته.[2]

كما استخدمت فرنسا في سياق التعذيب النفسي للجزائريين جريمة الاغتصاب ، كوسيلة لارهاب الشعب و اجباره على الانصياع لإرادتها ، فإن لم يرضى المعذب بالإعتراف و إعطاء المعلومات يقوم الجنود بإحضار إحدى محارم المعذب زوجته أو إبنته أو أخته و يخيرونه بين اغتصابها أو اعطاء المعلومات التي يريدونها .

كما يقوم خبراء فرنسيون في علم النفس بعمليات غسل المخ للمعذبين ، و يتمثل هذا الأسلوب على حملهم تدريجيا على التخلي عن فكرتهم الوطنية بواسطة دروس خاصة تقدم لهم ، بعد ذلك يكلفون بإعادة نفس الأسطوانات التي لقنوها تلقائيا على زملائهم الآخرين في شكل وعظ و ارشادات ، ثم تحدث بين الجميع حالة سوء تفاهم تدي إلى

[1] علي عيادة ، المرجع السابق ، ص 89 .

[2] نوال عماري ، المرجع السابق ، ص 32 – 33 .

القيام بوشيات ضد بعضهم ، و كشف ما لديهم من أسرار تفيد فرنسا في تحطيم الثورة و جبهة التحرير . [1]

[1] سعادحداد ، عبلة سعودي ، المرجع السابق ، ص 30 – 31 .

الخاتمة

بعد دراسة موضوع الوضع الإجتماعي في الجزائر في الفترة مابين 1954 _ 1962 م ، نستنتج مايلي :

1 / أن الأوضاع العامة للجزائر قبل الثورة كانت جد مزرية ، وذلك نتيجة سياسة الإستعمار الإستيطاني الإستغلالي الذي انتزع من الجزائريين أراضيهم و أجبرهم على العمل فيها كعبيد ، فتدهورت أوضاعهم الإقتصادية و الإجتماعية وبدأو في المقاومة بأسلوب سياسي دون اللجوء لإستعمال السلاح .

2 / أن المجتمع الجزائري في عهد الثورة كان عبارة عن مزيج بين جزائريين مهمشين يمثلون الأغلبية و مستوطنين أوروبيين أصحاب نفوذ و سلطة و مال يمثلون الأقلية .

3 / شهدت الجزائر عشية الثورة التحريرية مستوى معيشي جد منحط ، حيث عانى الشعب الجزائري من البطالة و والمجاعة والفقر ، مادفعهم للهجرة نحو مختلف أنحاء العالم خاصة فرنسا لطلب لقمة الخبز ، وعلى الرغم من ذلك إلا أنهم بقوا متمسكين بعاداتهم و تقاليدهم من مأكولات و احتفالات و غيرها ، و ذلك ليحموا أنفسهم و أبنائهم من الإنغماس في الثقافة الفرنسية ويحافظو على هويتهم الجزائرية الإسلامية .

4 / أن فرنسا ومنذ احتلالها للجزائر كانت تهدف القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي وبالتالي القضاء على الهوية الوطنية للشعب الجزائري ، ولتحقيق هدفها المنشود دمرت وخربت جميع المراكز التعليمية والدينية وبنت مكانها مراكز فرنسية مسيحية .

5 / عانى الجزائريين العديد من الأوبئة والأمراض التي أودت بحياة الكثيرين مثل السل و التيفوئيد وغيرها ، غير أن السلطات الفرنسية لم تعر إهتماما لهذا الأمر ، فاكتفت ببناء بعض المراكز الصحية في المدن الرئيسية وأهملت باقي المناطق خاصة الجنوب ، ومع اندلاع الثورة تم تأسيس النواة الأولى لمنظومة الصحة الجزائرية بهدف علاج المصابين في الثورة وأيضا المرضى من عامة الشعب ، وذلك بمساعدة من طلبة الطب والصيدلة الجزائريين .

6 / ونظرا للظروف التي ساءت أنذاك فقد كان للمرأة دورا بارزا في تقديم يد المساعدة وذلك في عملية التطبيب التقليدي ، كما ساهم الطلبة الجزائريين أيضا في التعريف بالقضية الجزائرية ، ووظفوا علمهم و ما اكتسبوه كطلبة في خدمة الثورة و خدمة الثوار بغية التخلص من الاستعمار الفرنسي .

7 / طبقت فرنسا أساليب تعذيب جسدية و نفسية على الجزائريين ، كرد فعل على نشاطهم و نضالهم في سبيل نيل حريتهم و أيضا كوسيلة لتخويفهم و ترهيبهم و اجبارهم على التخلي عن قضيتهم .

الملاحق

الملحق 01.

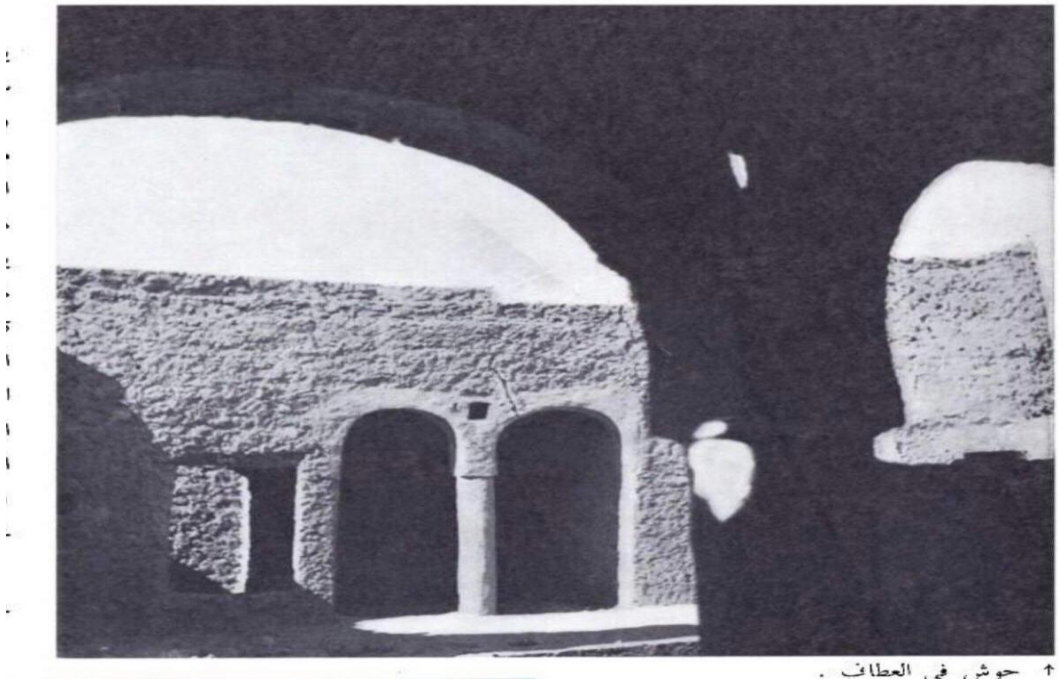

↑ حوش في العطاف .

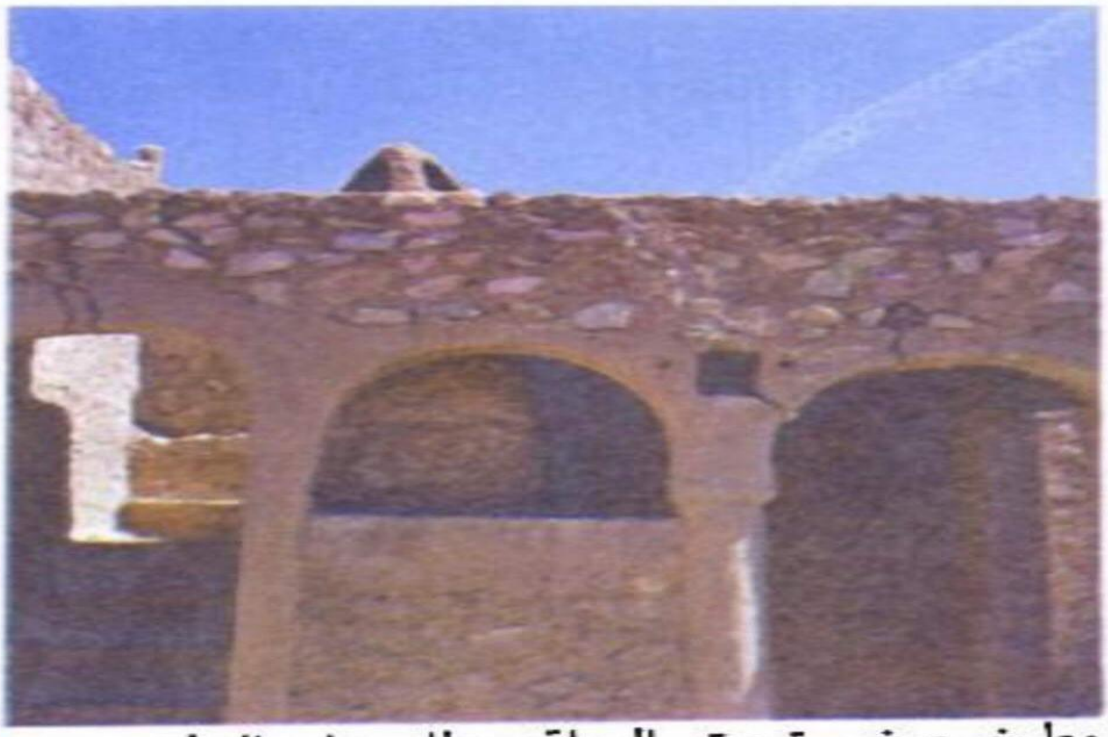

مطبخ صغير تحت الرواق يطل على الفناء .

المصدر : سلسلة الفن و الثقافة ، الفن المعماري الجزائري ، مكتبة فقط للعلم ، ص 55.

الملحق 02 .

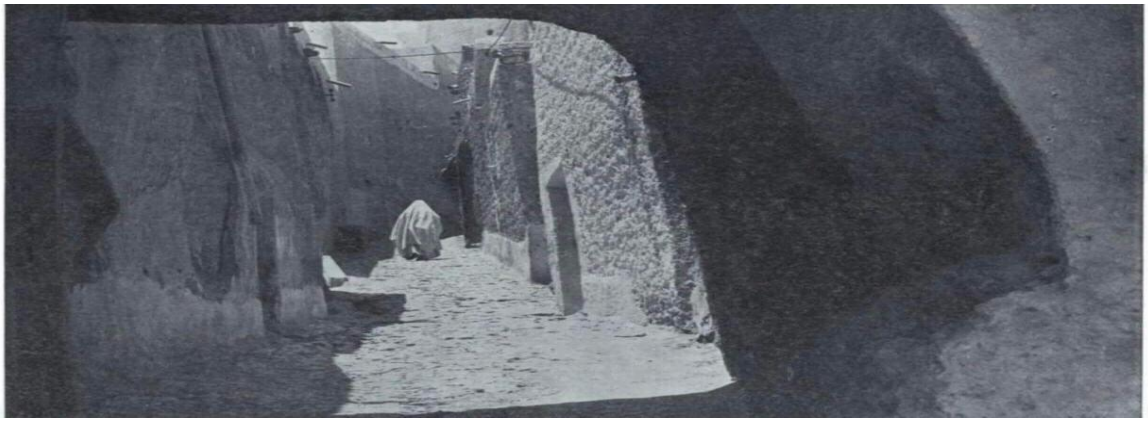

لباس المرأة الجزائرية خارج المنزل .

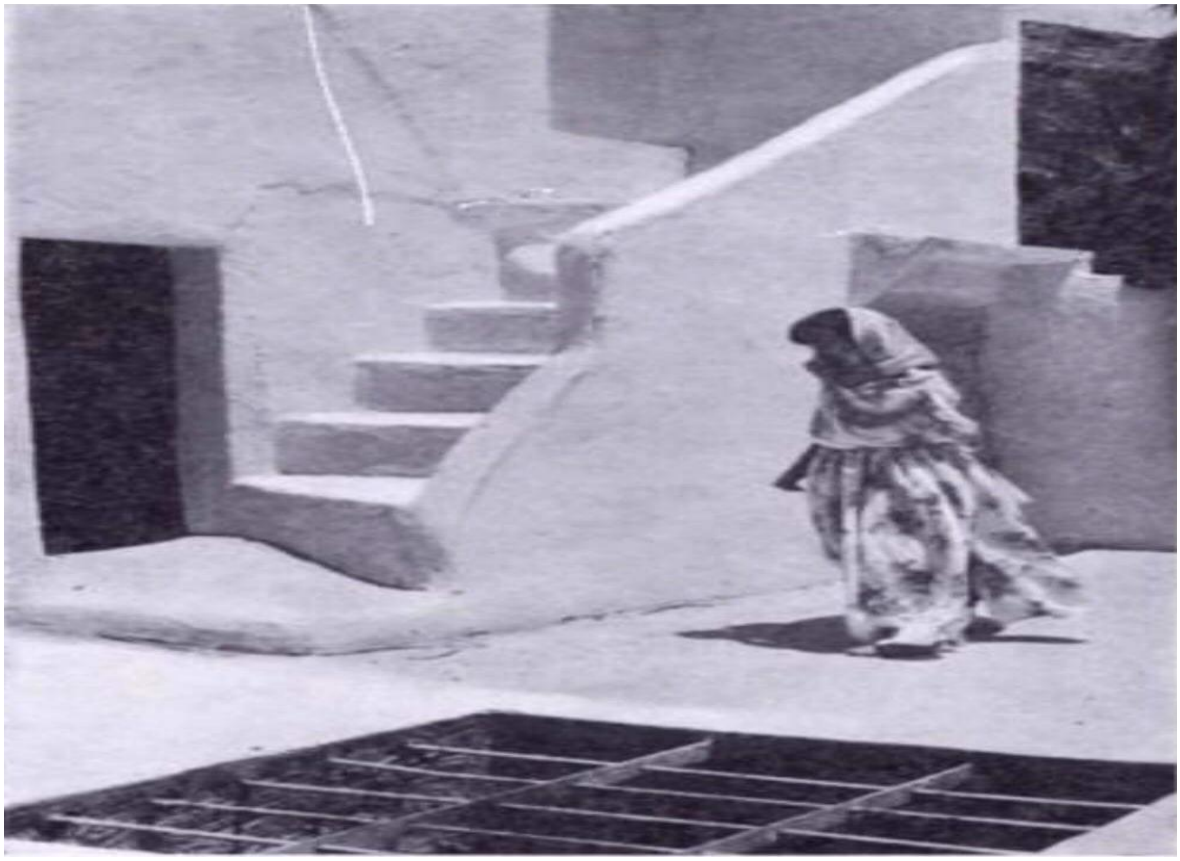

لباس المرأة الجزاءرية داخل المنزل .

المصدر : سلسلة الفن و الثقافة ، المرجع السابق ،57 .

الملحق 03

ممرضات جزائريات يعالجن المجاهدين

المصدر : بلحسن بالي ، المرجع السابق ، ص 45 .

المحق 04

التعذيب بالماء

المصدر : علي عيادة ، مرجع سابق ، ص 321-323 .

قائمة المصادر

والمراجع

أولا :المصادر .

1. أبو القاسم سعد الله ، ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954 _ 1962** ، الجزء10، طبعة خاصة ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 .
2. أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 9 ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2011 .
3. أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 _ 1954** ، الجزء 3 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت _ لبنان ، 1998 .
4. أبو القاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر**، ط 1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر.
5. أحمد توفيق المدني ، **الجزائر** ، د ط ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1350 هـ .
6. أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001م .
7. أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحررية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م .
8. بلحسن بالي ، **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954م-1962م** ، ترجمة صاري علي حكمت ، ثالة للنشر ، الجزائر ، 2014م .
9. بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر: مسعود حاج مسعود ، ط 2 ، دار الشاطبية ، الجزائر ، 1433 هـ _ 2012 م .
10. بيير هنري سيمون ، **ضد التعذيب في الجزائر** ، ترجمة بهيج شعبان ، دار العلم للملايين ، بيروت .
11. الجنرال أوساريس ، **شهادتي حول التعذيب** ، ترجمة مصطفى فرحات ، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2008م .

12. شارل روبير أجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ترجمة عيسي عصفور ، الطبعة الاولى ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، 1982م.
13. ليون فيكس ، **الجزائر حتف الإستعمار** ، ترجمة محمد عيتاني ، مكتبة المعارف ، بيروت.
14. مصالي الحاج ، **مذكرات مصالي الحاج 1898 _ 1938** ، تر: محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، قسنطينة ، 2007.
15. هنري علاق ، **مذكرات جزائرية – ذكريات الكفاح و الأمال** – ، ترجمة جناح مسعود – عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 م .

ثانيا : المراجع .

1. أزغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 _ 1962** ، دار هومة ، الجزائر ، 2008م .
2. بسام العسلي ، **نهج الثورة الجزائرية** ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1402 هـ _ 1982 م .
3. بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر1830م –1889م**، الجزء الأول ، دار المعرفة ، الجزائر،2006م .
4. بن داهة عدة ، **الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م–1962م** ، الج 1 ، الط 1 ، المؤلفات للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013م .
5. جمال قنان ، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

6. رابح لونيسي ، **فرحات عباس المعترف بالحق** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2004 .

7. عامر رخيلة ، **08ماي1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983م.

8. عبد الحميد براهيمي ، **في أصل الأزمة الجزائرية 1958 _ 1999** ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت _ لبنان ، 2001 .

9. عبد الحميد زوزو ، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 _ 1939** ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ،

10. عبد الرحمن بن العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920 _ 1936** ، ج 1 ، ط 1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1984م .

11. عبد اللطيف بن أشنهو ، **تكوين التخلف في الجزائر** ، الشبكة الوطنية للنشر و التوزيع.

12. عبد الله شريط ، محمد الميلي ، **الجزائر في مرآة التاريخ** ،ط1 ، مكتبة البعث للنشر و الطبع ، قسنطينة –الجزائر ، 1965م.

13. العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، من منشورات الكتاب العرب ، 1999م.

14. عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت _لبنان ، 1997م .

15. عمار عمورة ،**موجز في تاريخ الجزائر** ، الطبعةالأولى، دار ريحانة للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2002م .

16. عمار هلال ، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 _ 1962** ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2016 .

17. عمار هلال ، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م** ، الطبعة الخامسة ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012م .

18. عمورة عمار ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ط 1 ، دا ر ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002م .

19. محفوظ قداش ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 _ 1954** ، تر: محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008 .

20. محمد العربي الزبيري وأخرون ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 _ 1962** ، ط خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوكنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007م .

21. مقلاتي عبد الله ،**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830م-1954م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية .

22. يحيى بوعزيز ، سيلسة التسلط الإستعمارية و الحركة الوطنية الجزائرية 1830م- 1954م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م .

ثالثا : الرسائل و الأطروحات الجامعية .

1. إبراهيم هياق ، **اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر(أساتذة أولاد جلال و سيدي خالد أنموذجا)** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، تخصص علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010 _2011م .

2. أسماء موساوي ، **إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية (حسيبة بن بوعلي أنموذجا) 1954 م – 1962م** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة

الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ حديث و معاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2018م .

3. أمال محبوب ، **نشاط المرأة في الولاية الأولى (الأوراسو النمامشة) إبان الثور التحريرية (1954م-19652م)** ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2019م .
4. بأأحمد خليلي ، تهامي شيباني ، **الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري مابين الحربين العالميتين 1919 _ 1939 م** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2016 _ 2017م .
5. بابا عروج نور الإيمان ، **الحياة الإجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954 _ 1962** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص تاريخ العالم المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017 _ 2018.
6. بابا عروج نور الإيمان ، **الحياة الإجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954 _ 1962** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص تاريخ العالم المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017 _ 2018 .
7. تيرس سعاد ، **التحولات الكبرى في الريف الجزائري إبان الثورة التحريرية 1954 _1962 م سياسيا _ إقتصاديا _ إجتماعيا** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ حديث و معاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2014 _ 2015 م.

8. رانيا صاحبي و إيمان بومعراف ، **محمد بوضياف ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1919 _ 1992** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2019 _1992 .

9. رشيد مياد ، **الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير 1900 _ 1954** ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، الجزائر ، 2014 _ 2015 م .

10. زويدي نهاد و دريسي سلمى ، **الأوضاع الإجتماعية والثقافية إبان الثورة الجزائرية 1954 . 1962 م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2019 _ 2020 .

11. سعادحداد ، عبلة سعودي ، **التعذيب الفرنسي في الجزائر إبان الثورة 1954م – 1962م قالمة أنموذجا** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة 8 ماي 1945 م ، قالمة 2017م – 2018م .

12. سميحة دري ، **دور الطلبة الجزائريين في العمل الوطني و الثوري 1956 م – 1962م** (المجاهد صالح بن قبي أنموذجا) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ، 2013 م – 2014 م .

13. شبوب محمد ، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939 _ 1945 دراسة سياسية إقتصادية وإجتماعية** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص

تاريخ حديث ومعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران 1 ، 2014 _ 2015 .

14. علي عيادة ، **التعذيب و السجون و المعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954 م – 1962 م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، كلية العلوم الانساني و الاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2017م – 2018م .

15. فاطمة بولال ، دليلة عثماني ، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1954م – 1962م التعذيب أنموذجا** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية ، قسم العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جامعة أحمد دارية ، أدرار ، 2017م – 2018م .

16. قريشي محمد ، **الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945 _ 1954** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، 2001 _ 2002م .

17. قريشي محمد ، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية 1945م – 1954م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2001م–2002م .

18. قندوز عبد القادر ، **الطب و الأوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسي 1830 _1914** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ

الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2016 _ 2017م.

19. مجاهد يمينة ، **تاريخ الطب في الجزائر في ظل الإستعمار الفرنسي 1830 _ 1962** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2017 _ 2018 .

20. مجاهد يمينة ، **تاريخ الطب في الجزائر في ظل الإستعمار الفرنسي 1830م – 1962م** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاسلامية ، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة وهران 1 – أحمد بن بلة ، 2017م – 018 م .

21. منى قاسم ، فاطمة الزهراء بن شويخ ، **دراسة مجلة أول نوفمبر الجانب الإجتماعي في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954 _ 1962 أنموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016 _ 2017.

22. نوال عماري ، **التعذيب و ممرسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية 1954 م – 1962م** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الوادي ، 2011م – 2012م.

23. وداد بن حملة ، **دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955م – 1962م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ** ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم بواقي ، 2018 م – 2019م.

رابعا :مقالات .

1. بلعريبي خير الدين ، **الاستيطان الأوروبي في الجزائر و انعكاساته الاجتماعية و الثقافية 1830م – 1962م** ، مجلة عصور ، العدد الثاني ، ديسمبر 2019م ، كلية العلوم الانساني و الاجتماعية ، جامعة الجلالي بونعامة ، خميس مليانة.
2. بن علي امحمد و مكي خالدية ، **واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الإستعمار الفرنسي وغداة الإستقلال** ، فاعلية القانون التوجيهي رقم 08 /04 _ 23 / 01 / 2008 للتربية الوطنية المنظمة يوم 28 سبتمبر 2011 ، كلية الحقوق ، تيارت .
3. تومي حسين ، **حجم سكان الجزائر أثناء حقبة الاحتلال الفرنسي قراءة كمية موضوعية في المعطيات المتوفرة** ، دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، مجلد 21، العدد ،02 السنة 2021م.
4. جلاب عائشة ، **عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية 1956 _1962** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 12 ، تاريخ النشر 12 ماي 2020 .
5. حفظ الله بوبكر ، **الدور العسكري للمرأة إبان الثورة (1954م –1962م)** ، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية إبان الثورة (1954م–1962م) ، جامعة باتنة.
6. درعي فطيمة ، **المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية (1954م – 1962م)** ، **مجلة عصور الجديدة** ، المجلد 09، العدد 02 ، سبتمبر 2019 ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة مصطفى اسطنمولي ، معسكر.

7. زكوب عبد العالي و محمد صوليحين ، **الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته وجهوده التربوية** ، مجلة الإسلام في أسيا ، مجلد 12 ، العدد 1 ،الجامعة العالمية الماليزية ، يونيو 2015 م .

8. سناء نويجي / ميسوم بلقاسم ، **مساهمة النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية 1954 م – 1962م** ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، جامعة بسكرة ، 2018 م .

9. عبد الحق كركب ، **دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية ، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية و الحضارية** ، المجلد 08 ، العدد 01 ، جامعة اب خلدون ، تيارت ، 2021م.

10. عيسى بن قبي ، **بنية الإستراتيجية الإستعمارية في القضاء على النظم الإجتماعية والثقافية في الجزائر 1830 _ 1962 م** ، دورية المعيار ، المجلد 5 ، العدد 10 ، قسنطينة ، 16 / 05 / 2005 م.

11. مصطفى عوفي ، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحررية رؤية سوسيولوجية** ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة باتنة ، ع 12 ، جوان 2015م .

12. ياسين حمودة ، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الدوافع والمراحل) 1914 _1962 م** ، مجلة دراسات ، العدد 7 ، منشورات جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينة ، ديسمبر 2017 .

خامسا : المواقع الإلكترونية .

1. شميسة خلوي ، **القطاع الصحي أيام الثورة التحريرة الجزائرية** ، شبكة الألوكة www.alukah.net / / https: ، يوم 27 أوت 2022 ، 21:45

الفهارس

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	عدد المهاجرين في الفترة من 1954 _ 1962 م	
02	تطور أعداد التلاميذ الجزائريين في الطور الثانوي خلال فترة الثورة.	
03	جدول يبين عدد الطلبة في جامعة الجزائر في نوفمبر 1954 .	
04	وباء التيفوئيد خلال الحرب العالمية الثانية.	
05	بعض المؤسسات الإستشفائية الفرنسية في الجزائر.	

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**01**
الفصل التمهيدي : الأوضاع العام للجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية الكبرى.	**05**
المبحث الأول : الأوضاع السياسية.	**06**
المبحث الثاني : الأوضاع الإقتصادية .	**13**
المبحث الثالث : الأوضاع الإجتماعية والثقافية .	**17**
الفصل الأول : ضاع سكان الجزائر بين (1954م – 1962م)	**25**
المبحث الأول : التركيبة السكانية .	**26**
المبحث الثاني : المستوى المعيشي والسكن .	**32**
المبحث الثالث : العادات والتقاليد.	**37**
الفصل الثاني : أوضاع قطاعي التعليم والصحة إبان الثورة التحريرية	**41**
المبحث الأول : وضعية التعليم .	**42**
المبحث الثاني : أهم الأوبئة والأمراض التي عانى منها الجزائريين.	**47**
المبحث الثالث : التنظيم الصحي .	**52**
الفصل الثالث : الدعائم الاجتماعية للثورة ورد الفعل الفرنسي .	**56**
المبحث الأول : دور الطلبة في الثورة .	**57**
المبحث الثاني : دور المرأة في الثورة .	**62**
المبحث الثالث : رد فعل الإستعمار على مساهمة الجزائريين في الثورة.	**71**
خاتمة	**76**
الملاحق	**79**
قائمة المصادر والمراجع	**84**
الفهارس	**95**

الملخص

عرف المجتمع الجزائري في زمن الثورة التحريرية أوضاعا إجتماعيةمتدهورة ، حيث شهد دخول عناصر أجنبية أصبحت جزءا منه ، و هم المستوطنين الذين اغتصبوا أراضي الجزائريين و حصلوا على امتيازات لا حصر لها . في الوقت الذي كان الجزائريون يعيشون أوضاعا مزرية ، فقد كان المستوى المعيشي متدني نتيجة سياسة التفقير التي انتهجها المستعمر ، و انتشرت الأمراض و الأوبئة و الجهل في صفوف الجزائريين . هذا إضافة إلى سياسة القمع و الابادات و التعذيب و السجن و الاعتقال التي طبقها الاحتلال خاصة ضد فئة المناضلين منهم النساء و الطلبة .

La société algérienne au moment de la révolution de libération a connu des conditions de détérioration, car elle a vu l'entrée d'éléments étrangers qui s'y sont intégrés, et ce sont les colons qui ont usurpé les terres des Algériens et obtenu d'innombrables privilèges. À une époque où les Algériens vivaient dans des conditions misérables, le niveau de vie était bas en raison de la politique d'appauvrissement menée par le colonisateur, et de la propagation des maladies, des épidémies et de l'ignorance parmi les Algériens. Cela s'ajoute à la politique de répression, d'extermination, de torture, d'emprisonnement et de détention que l'occupation applique, en particulier contre la catégorie des militants, y compris les femmes et les étudiants.